جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

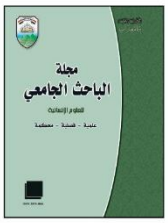

التصوف الحضرمي. طرقه ومصادره

محمد عوض الشتاء باحامي*، عبدالله محمد الفلاحي
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن
*Email: Mohamed2091@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
التصوف، الحضرمي، الطرق، المصادر،

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان التصوف الحضرمي ومصدره وطرقه؛ كون معرفة المصدر والطرق، وهو حجر الزاوية في التعرف على التصوف لدى علماء الحضارمه، ساعدنا في إظهار ذلك تحديد مصطلحات البحث، كما أن التعمق في دراسة مصدر التصوف وطريقته يزيد من جلاء الموضوع، ويوقف الباحث على كنهه وحدوده وأبعاده، وقد فصل البحث مفهوم التصوف في اللغة والاصطلاح، ثم بيان نشأة التصوف والطرق الصوفية، والمصدر الأصيل للتصوف الحضرمي، ثم المصادر الثانوية له، ثم اختتم البحث بجملة من النتائج، أهمها: أن التصوف المتميز بفلسفته وطرقه لم ينتقل إلى حضرموت، إلا في القرن السابع الهجري، وأن الباحثين يكادون يتفقون على أن ارتباط ظهور التصوف في حضرموت بالشيخ محمد بن علي الشهير بـ "الفقيه المقدم"(ت:653هـ)، وهو مؤسس التصوف الطرقي، وأن الطريقة العلوية هي الأصل في حضرموت، ثم تفرع عنها طرق أخرى انبثقت منها، وأن مرد مصادر التصوف إلى كتابي: قوت القلوب، وإحياء علوم الدين، وأن الثاني هو مصدر التصوف الحضرمي، وفي الختام المصادر والمراجع.

التصوف الحضرمي. طرقه ومصادره

Hadrami Sufism. Its methods and sources

Muhammad Awad Al-Shita' Bahami*, Abdullah Muhammad Al-Falahi
Department of Quran Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen
*Email: Mohamed2091@gmail.com

Keywords:

Sufism, Al-Hadrami, roads, Sources,

Abstract:

This research dealt with Hadrami Sufism, its source and methods. Knowing the source and methods is the cornerstone of learning about Sufism among Hadrami scholars. It has been shown that what helps in revealing this is defining the search terms. Likewise, delving into the study of the source and method of Sufism increases the clarity of the topic and focuses the researcher on its essence, limits and dimensions. The research has been detailed. The concept of Sufism in language and terminology, then an explanation of the emergence of Sufism and Sufi methods, the original source of Hadhrami Sufism, then its secondary sources, then the research concluded with a set of results, the most important of which is: that Sufism, distinguished by its philosophy and methods, did not move to Hadhramaut, except in the seventh century AH, and that the researchers They almost agree that the emergence of Sufism in Hadhramaut is linked to Sheikh Muhammad bin Ali, famous as the "Faqih al-Muqaddam" (d. 653 AH), who is the founder of tariqa Sufism, and that the Alawite order is the origin in Hadhramaut, and then other orders branched off from it that emerged from it, and that the source of Sufism is To my book: The Strength of Hearts and the Revival of Religious Sciences, and that the second is the source of Hadhrami Sufism, and the sources and references are mentioned in the conclusion.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، الذي أوصل المتأخرين بالمتقدمين، وربط اللاحقين بالسابقين، وخص منهم بالمجد والرفعة والسنا من سار على نهج الصحابة والتابعين، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله قائد الغر الميامين، الذي أوضح معالم الملة، وأبان مصادر الحق المبين، ولم يترك الأمر مبهماً في أصول العقائد وما تحتاج إليه النفوس من شؤون الدنيا والدين' صلى الله عليه وسلم تسليماً مزيداً في كل لحظة وحين. أما بعد:

فإن الإسلام هو دين الله الحق الذي أنزل به كتبه، وأرسل به رسله، ورضيه الله للبشرية جمعاء، وهو الدين الذي سعدت به الخليقة وكملت في كل مناحي حياتها، وهو الهدى والنور لمن أراد الهداية والاستقامة على طريق الجادة، ونبينا محمد – ﷺ – خير من حمل هذا الدين، وبلغه للعالمين، وقد بلغه للصحابة – رضي الله عنهم – وتلقوه عنه ولم يختلفوا عليه، ولم يحصل بينهم التفرق الذي يؤدي إلى التناحر والاقتتال – ولا سيما في خلافة الشيخين : أبي بكر وعمر– رضي الله عنهما – ثم في آخر عهد الصحابة ظهرت نواة الفرق بظهور القدرية، وقد تصدى لها الصحابة الكرام وحذروا منها، ثم توالى ظهور الفرق في التأريخ الإسلامي و" لم يكد ينتهي عصر الخلفاء الراشدين حتى حصل الخلاف الذي به انصدعت وحدة المسلمين، وتفرقت كلمتهم وأصبحوا فرقا وأحزابا يكفر بعضهم بعضا، ولم يسلم من ذلك التكفير حتى عظماء الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي – رضي الله عنهم –، ...، واشتد الخلاف بين المسلمين من ذلك الحين، وانتشر النزاع وامتد إلى جميع البلاد الإسلامية " [1].

ومهما يكن من أمر فإنه لما ظهرت الفرق في التأريخ، وصار لها أتباع، وأعجب أتباع كل فرقة بآرائهم، بحيث " ادعت كل فرقة الحق لنفسها، وأنها هي الفرقة الناجية، وسعت في تدعيم آرائها ومبادئها، والدفاع عنها، وإبطال معتقدات غيرها وآرائها "[2]، الأمر الذي جعل من دراسة الفرق ومعرفة أسباب نشأتها ومراحل ظهورها وامتدادها وآثارها على المجتمعات المسلمة أمرًا ذا أهمية في الواقع المعاصر.

ولما ظهرت الفتنة في المجتمع المسلم، ووقع الخلاف بين المسلمين، وتفرقت الأمة المسلمة إلى طوائف وشيع وجماعات، أصاب اليمن ما أصاب بقية العالم الإسلامي من هذا الداء، حيث انتقلت إليها الاتجاهات العقدية ، والفرق التي ظهرت في مناطق متعددة في الجزيرة العربية وما جاورها، قامت فيها ثورات متعددة على الولاة والتابعين للخلفاء الأمويين والعباسيين "[3]، وتعد حضرموت جزءا مهمًا من أجزاء اليمن، وبالنظر والاطلاع على التأريخ الحضرمي، ومراحله وأدواره، وجدنا أن بلدة حضرموت قد أصابها ما أصاب غيرها، فقد دخلت فيها – في حقبها التاريخية – فرقة التصوف، وكان له أثر واضح وجلي لا يزال إلى اليوم، ومن هنا جاءت فكرة دراسة هذا الموضوع في بحث محكم بعنوان:

" **التصوف الحضرمي. طرقه ومصادره** "

أولاً: أهمية الدراسة:

من خلال ما سبق يظهر لنا أهمية البحث في هذا الموضوع، ويتبين ذلك في الآتي:

1. تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتعلق بجانب مهم من جوانب المعرفة، عبر التعرف على مصدر التصوف الحضرمي.
2. أن الافتراق العقدي الذي حدث في الأمة الإسلامية شمل أقطار البلاد الإسلامية ومنها اليمن وبوجه أخص إقليم حضرموت.
3. كون اليمن عمومًا وحضرموت خصوصًا منطقة ظهرت فيها الأديان والفرق والطوائف عبر التأريخ الإنساني، الأمر الذي ترك آثاره في الواقع اليمني والحضرمي عبر التأريخ، يستحق الدراسة والبحث.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

كان وراء اختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب، أهمها:

1) أهمية الموضوع وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.
2) ضرورة الاعتناء بدراسة الاتجاهات والفرق في حضرموت؛ لكونها منطقة استوطنتها فرقة الصوفية عبر التأريخ.
3) عدم وجود دراسة علمية، ناقشت هذا الموضوع.
4) إضافة علميه للمكتبة الإسلامية من خلال إبراز الموروث العقدي الحضرمي في ضميمة واحدة، ليسهل الرجوع إليها، والإفادة منها.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. التعرف على طرق التصوف الحضرمي.
2. بيان الخط التاريخي لنشأة التصوف العام.
3. التعرف على مصادر التصوف الحضرمي.
4. توضيح المصادر التأريخية لفرقة التصوف الحضرمية.

رابعاً: منهج البحث:

يعتمد على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

خامساً: آلية البحث والدراسة:

بالنسبة لطريقة عملي التفصيلية فسأتبع في هذه الدراسة الإجراءات الآتية:

1) جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وتصنيفها حسب الفصول والمباحث والمطالب والجوانب والأمور والمسائل.
2) عند توثيق الأقوال يرجع الباحث إلى المصادر والمراجع الأصلية، ولا يرجع إلى مرجع وسيط إلا في حال عدم وجود المصدر الأصيل، أو صعوبة الحصول عليه، حيث يبدأ بذكر اسم المؤلف، ثم المصدر أو المرجع، ثم المحقق -إن وجد-، ثم رقم الطبعة، ثم جهة النشر، ثم بلد النشر، ثم تأريخ النشر، ثم رقم الجزء والصفحة. وهذه

الآلية يستخدمها الباحث في المرة الأولى لذكر المصدر أو المرجع، أما فيما عدا ذلك فيكتفي بذكر الكتاب ورقم الجزء والصفحة، إلا إذا أشتبه المرجع بغيره، فيذكر مؤلفه لتمييزه عن غيره.

3) كتابة الآيات القرآنية الواردة في النص وفق الرسم العثماني، متبعاً في ذلك مصحف المدينة النبوي-ة، وعزوها إلى سورها بوضع اسم السورة، ورقم الآية بعده-ا مباشرة بين قوس-ين، تسهي-لاً على القارئ، وتخفيف-اً من اله-وامش.

4) عند الاستدلال بالحديث النبوي فإن الباحث يرجع في تخريجه – في الغالب- إلى مصادر السنة المشهورة، كالصحيحين، والسنن الأربع، ولا يخرج عنها إلا إذا لم يجد الحديث فيها، ثم يبين درجة الحديث من حيث الصحة أو الضعف إذا كان الحديث في غير الصحيحين.

5) الترجمة المختصرة للأعلام المذكورين في الدراسة ما خلا المشهورين كالعشرة المبشرين بالجنة أو الأئمة الأربعة، أو من لم أقف له على ترجمة أو من ذكر ممن ليس له تأثير، والترجمة تكون في أول موضع يرد ذكر اسمه فيه، ولا أحيل على ذلك عند تكراره، وسأكتفي بالإحالة لمصدر واحد أثناء الترجمة للأعلام.

6) الشرح الموجز للكلمات الغريبة مع محاولة ضبطها، وكذا المصطلحات العق-دية.

7) التعريف بالفرق والبلدان والأماكن والأديان الوارد ذكرها، ويكون التعريف في أول موضع ترد فيه.

8) بالنسبة للنصوص المنقولة فإن منهجي في التوثيق بطريقتين، إذا كان مما تصرّفْتُ في النص بالزيادة أو النقص أو التغيير في الصياغة أو الاختصار أو التلخيص أحلت إليه في الهامش، ب----: ينظر، وإذا لم أتصرف في النص المنقول من أي وجه، أضعه بين قوسين، وأحيل في الهامش بذكر الكتاب مباشرة، وفي حالة حذف شيء من النص أضع النقط إشارة إلى مكان الحذف، ثم أحيل إلى الكتاب مباشرة.

9) ختم البحث بالفهارس العلمية التي تسهل على الباحث الحصول على المعلومة.

10) وقد استخدمت أثناء الدراسة بعض الرموز والمصطلحات، وهذا توضيح لها:

_ ﴿ ﴾ للآيات القرآنية الكريمة .
_ (( )) للأحاديث النبوية الشريفة .
_ " " قوسين صغيرين لبقية النصوص مع أسماء الكتب.
_ تق = تحقيق.
_ تخ= تخريج.
_ ط=جهة الطبع أو النشر.
_ ت: توفي سنة كذا.
_ هـ-: سنة هجرية.

_ م : سنة ميلادية.

_ ص: صفحة.

_ د. ت: بدون تاريخ.

_ د. ط: بدون طبعة.

_ ق . هـ: قبل الهجرة.

- **سادساً: خطة البحث:**

وقد اقتضت خطة البحث أن تشتمل على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتقسيم هيكلة البحث الكلي على النحو الآتي:

أولًا: المقدمة: وفيها بيان:

أهمية الدراسة، وأسباب اختيارها، وأهدافها، ومنهج البحث، وطريقة عملي فيه، وخطة البحث.

ثانيًا: التمهيد، وفيه محوران:

الأمر الأول: تحديد مصطلحات البحث.

الأمر الثاني: نشأة التصوف والطرق الصوفية.

المبحث الأول: الطرق الصوفية الحضرمية.

المبحث الثاني: المصدر الأصيل للتصوف الحضرمي.

المبحث الثالث: المصدر الثانوي للتصوف الحضرمي.

الخاتمة.

التمهيد:

المحور الأول: تحديد مصلحات البحث:

أولًا: تعريف التصوف:

تعريف علم التصوف: اعلم أن الباحثين لم تتفق أقوالهم حول تحديد الأصل للاشتقاق اللغوي الذي يمكن أن يرجع إليه هذا المصطلح، ولذلك فقد كثرت الأقوال وتعددت الاتجاهات في هذا الصدد، ومما قيل في ذلك الآتي [4]:

1- أنه مأخوذ من الصفة، وهي الفناء الملحق بمسجد الرسول - ﷺ - بالمدينة، الذي كان يأوي إليه بعض المهاجرين الفقراء الذين ليس لهم مال ولا أهل ولا منازل.

والذين ذهبوا إلى هذا الاتجاه أرادوا أن يلصقوا أصل مذهب التصوف بعصر النبي - ﷺ -، ومن ثم الادعاء بأن النبي - ﷺ - أقر النواة الأولى من التصوف.

2- أنه نسبة إلى الصوفة وهم كل من خدم الكعبة، "والصوفة: كل من ولي شيئًا من عمل البيت، وهم الصوفان. الجوهري: وصوفة أبو حي من مضر وهو الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية ويجيزون الحاج أي يفيضون بهم "[5].

والواقع أن هؤلاء الذين خدموا الكعبة ليسوا مشهورين بحيث يعرفهم الصوفية الأوائل، وهذا النسب لم يكن معروفًا زمن الصحابة رضي الله عنهم.

3- أنه مشتق من كلمة الصفاء [6]، وهذا الاشتقاق غير صحيح، واللغة لا تدل عليه؛ لأن النسبة إلى الصفاء: صفوي أو صفاوي أو صفائي.

4- مأخوذ من الصف الأول، وهم يقولون " أنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل بارتفاع هممهم وإقبالهم على الله بقلوبهم ووقوفهم بسرائرهم بين يديه"[7]، وهذا الاشتقاق غير سليم؛

لأن النسبة إلى الصف صفِّي وليس صوفي.

5- مأخوذ من كلمة (سوفية) اليونانية التي تعني الحكمة، ثم تحرّفت السين إلى صاد، والتزم هذا القول جماعة من الباحثين [8]، وليس لهذا القول ما يدل عليه نفيًا ولا إثباتًا، ولكن علاقة الفكر الصوفي بالفكر اليوناني ظاهرة للعيان.

6- مأخوذ من الصوف، وهو مذهب الأكثر من المتقدمين والمتأخرين، أي إلى لبسه، وهو مذهب السراج الطوسي (ت:378هـ-) [9][10]، وأبي طالب المكي (ت:368هـ) [11][12] والسهروردي (ت:632هـ) [13][14]، ومن المعاصرين: دكتور زكي مبارك [15]، ودكتور عبد الحليم محمود [16]، ومن المستشرقين عدد كبير أمثال (مرجليوس ونيكولسن وماسنيون ونولدكه [17] وغيرهم)، ومال إليه ابن خلدون [18].

7- أنه جامد غير مشتق من شيء؛ أي: إنه بمثابة اللقب الذي أطلق عليهم، وممن قال بهذا القول القشيري(ت:465هـ) [19][20]، والهجويري(ت:493هـ) [21][22]، وابن خلدون(ت:808هـ) [23][24]، ولكن هذا القول ضعيف ومتهافت في الضعف؛ لأنه لا يوجد شيء من الألقاب ليس له مدلول معنوي.

والقول الأقرب من هذه الأقوال هو القول السادس؛ لصحة سلامته في الاشتقاق، ومطابقته للواقع، وكثير من هذه الاشتقاقات مجرد فروض لا تقوى على احتمال البحث؛ لأنها لم تعرف إلا بعد الصدر الأول حين استقل الصوفية نسبتهم إلى الصوف.

أما تعريف التصوف اصطلاحًا فهو كذلك مما تعددت فيه الأقوال واختلفت فيما بينها اختلافًا كبيرًا، بحيث إنك لا تكاد تصل إلى تعريف جامع مانع للتصوف، وقد أدرك هذه الحقيقة المتصوفة أنفسهم[25]، حتى قال أحد أئمتهم في العصر الحديث " ولم ينته الرأي فيه إلى نتيجة حاسمة بعد"[26]، والعجيب في الأمر أن القوم يرجعون ذلك إلى عظمة قدر التصوف، وأنه يفوق الحدود والتعاريف، ومن ثم يصعب جمع كل جوانبه في ألفاظ قليلة محصورة[27]، والغاية تقف عند تعريف كل واحد ما أدركه هو من التصوف وما ذاقه وما شاهده، وهذه نزعة باطنية، وهي تهدف إلى فتح مسالك ينفذ منها أهل التصوف إلى سن طرق ومخارج جديدة كلما شدد عليهم الخناق، فهم لا يريدون أن يكون التصوف مما يضبط بضوابط معينة، ويحد بحدود معلومة؛ بل يريدونه شعابًا وأوعارًا لا تحد ولا تحصى، فمتى اكتشف الناس شعبًا مما يؤدي إلى مخالفة الكتاب والسنة فتحوا شعبًا آخر أكثر إيغالًا في الوعورة والحزونة.

وخلاصة القول: إن ما يتناقله المتصوفة المتقدمون منهم والمتأخرون ويزعمون أنها تعريفات، لم يقصد بها قائلوها تعريف التصوف تعريفًا علميًا دقيقًا، بحيث يستوعب كل جزئياته ومتعلقاته؛ بل إن العارف منهم قصد التمويه والتضليل والتشتيت حتى يصعب على المعترضين بيان فساد التصوف، وغاية الأمر إن اعترض معترض أن يقولوا مسوغين باطلهم بأن التصوف غير ذلك، وأن الإنكار متجه إلى حال من أحوال

أحد المتصوفة الذين ملكتهم أحوالهم، فصدرت عنهم أقوال وأفعال ظاهرها مستبشع، وباطنها غير ذلك، وأما غير العارفين بحقيقة هذا الأمر ومخالفته للإسلام فإنهم اغتروا بما زين به أئمتهم باطلهم وآمنوا وصدقوا جهلًا منهم بحقيقة التصوف؛ لأنهم أول ما عملوه فيهم أنهم صدوهم عن العلم وأهله وأوقعوهم في ظلمات الجهل.

ولا شك أنهم لو حدّوا التصوف حدًا جامعًا مانعًا لأدى ذلك إلى كشف ما يبطنونه في دواخلهم، ومن هنا كان من أصولهم ترك الإنكار على أحد مهما كانت أحواله مخالفة لما عليه المسلمون في العقيدة والعبادة والأخلاق [28].

قال رجل لسهل التستري (ت: 283هـ) [29]" من أصحب من طوائف الناس؟ فقال: عليك بالصوفية فإنهم لا يستكثرون ولا يستنكرون شيئًا ولكل فعل عندهم تأويل فهم يعذرونك على كل حال"[30]، وقال يوسف بن الحسين (ت: 304هـ) [31] سألت ذا النون (ت: 245هـ) [32] من أصحب؟ فقال: "من لا يَمْلِك ولا يُنكر عليك حالًا من أحوالك ولا يتغير بتغيرك وإن كان عظيمًا فإنك أحوج ما تكون إليه أشد ما كنت تغيرًا"[33].

والمقام سيطول إذا أردنا ذكر جميع ما قاله الصوفية عن التصوف، ولكن نذكر من ذلك ما أحاط بالعنق من القلادة؛ ولا يتسع المقام لذكر كل التفاصيل.

ذُكر عن بعض أئمة التصوف أنه سئل عن حده فأجاب بأكثر من مائة جواب [34]، وجمع الكلاباذي(ت:380هـ) [35] قريبًا من ثلاثين تعريفًا [36]، بينما جمع القشيري(ت:465هـ) [37] نحوًا من ستين تعريفًا [38]، ويقول السهروردي (ت: 632هـ) [39] " وأقوال المشايخ في ماهية التصوف تزيد على ألف قول"[40] وربما بالغ البعض، فأوصلها إلى الألفين قولًا [41]، وفيما يلي نماذج من تعريفاتهم [42] تلقي صورة واضحة على أركان عقائدهم المضمنة تلك الحدود:

1- يقول بشر الحافي (ت: 227هـ) [43] – رحمه الله – : "الصوفي من صفا قلبه لله "[44].

2- ويقول سهل التستري (ت: 283هـ) [45]: – رحمه الله – " الصوفي من صفا من الكدر، وامتلأ من الفكر، وانقطع إلى الله من البشر، واستوى عنده الذهب والمدر"[46]، وعنه: " الصوفي من يرى دمه هدرًا وملكه مباحًا "[47].

3- ويقول أبو الحسين النوري (ت:295هـ) [48]: – رحمه الله – " التصوف ترك كل حظ للنفس "[49].

4- وقال الجنيد (ت: 298هـ) [50]: – رحمه الله – عن التصوف: " أن تكون مع الله تعالى بلا علاقة"[51]، وقال أيضًا: "هم أهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم"[52]، وقال أيضًا: "التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع"[53].

5- وقال الكتاني (ت: 322هـ) [54]: – رحمه الله – : "التصوف خلق من زاد عليك بالخلق فقد زاد عليك في التصوف "[55].

6- وقال أبو سهل الصعلوكي (ت: 369هـ) [56] – رحمه الله – عن التصوف: إنه "

الإعراض عن الاعتراض"[57].

7- وقال أبو علي الروذباري (ت: 323هـ) [58] – رحمه الله – :" الصوفي من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى وأطعم الهوى ذوق الجفا وكانت الدنيا منه على القفا"[59].

8- وسئل أبو محمد المرتعش (ت:328هـ) [60]– رحمه الله – عن التصوف فقال: " الإشكال والتلبيس والكتمان "[61].

9- وقال الشبلي (ت: 334هـ): – رحمه الله – [62]: " التصوف هو العصمة عن رؤية الكون "[63]، وعنه قال: "التصوف شرك لأنه صيانة القلب عن الغير ولا غير"[64].

10- وقال الحصري (ت: 371هـ) [65]: – رحمه الله – :" الصوفي هو الذي لا تقله أرض ولا تظله سماء"[66].

11- وعن أبي الحسن الخرقاني (ت: 425هـ) [67] – رحمه الله – : " الصوفي جسد ميت، وقلب فان، ونفس محترقة"[68].

12- وفرّق الجيلاني (ت: 561هـ) [69] – رحمه الله – بين المتصوف والصوفي فقال: " وأما الفرق بين المتصوف والصوفي، فالمتصوف المبتدئ، والصوفي المنتهي، المتصوف الشارع في طريق الوصل، والصوفي من قطع الطريق ووصل إلى من إليه القطع والوصل"[70].

13- ويقول أبو الفيض المنوفي [71]– رحمه الله – :" فالصوفي – أو بعبارة أخرى – السالك طريق الله: هو المقتحم ميدان التصوف، بغية الوصول إلى الحقيقة المطلقة، فلن يكون إلا رجلًا ذا ذوق ووجدان"[72].

وهذه الحدود والتعريفات التي ذكرها أرباب التصوف عند النظر فيها والتأمل نجد أنها اشتملت على جملة من المرتكزات العقدية التي هي بمثابة الأسس والقواعد، ويمكن الوقوف على الآتي [73]:

1- المبالغة في التقشف إلى حد الوقوع في الرهبنة، ونجدها في تعريفات كل من التستري [74] ، والنوري [75] ، والروذباري [76].

2- مظاهر الفكر الباطني، ونجدها بجلاء عند الجنيد [77]، والمرتعش [78].

3- تقديس المشايخ، وتسليم القياد لهم، كما نلاحظه في أحد تعريفي التستري [79].

4- تأسيس المذهب الصوفي الذي يحذر من عبادة الله رغبة في الجنة، ورهبة من النار، ويظهر هذا المنحى جليًا في تعريف الجنيد [80] الأول.

5- فتح باب الابتداع في الدين، وإغلاق باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونجد ملامح هذا الاتجاه عند الجنيد [81] في تعريفه الأخير والذي قبله.

6- أسس الفناء الصوفي، ووحدة الوجود، ونجد ملامح فلسفتها بينة عند الحصري [82] ، والشبلي [83] ، والخرقاني [84].

7- فكرة الوصول إلى الحقيقة المطلقة، والتي تتضمن ترك التكاليف الشرعية، ونراها واضحة في كلام الجيلاني [85] ، والمنوفي [86].

والتصوف من خلال تعريفات أهله وواقع حالهم، هو جملة من الرياضات النفسية والعملية،

التي يقصد بها قتل النفس وما فطرت عليه بالمخالفة، وحملها على المكروهات الدينية والدنيوية؛ للوصول بهذه النفس إلى جملة من العقائد والطقوس التي تفتح له بابًا من الخيالات الفاسدة، والاتصال بالشياطين التي توحي إليه أنه يشاهد ما يزعمونه بالحضرة الإلهية، والدخول في بحر المناجاة، ثم الترقي في المقامات، حتى يصل في النهاية إلى درجة الاتحاد مع الله تعالى بزعمهم، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا[87]، وهذا في نهاية المطاف: طريقة زهدية في التربية النفسية يعتمد على جملة من العقائد الغيبية مما لم يقم على صحتها دليل في الشرع ، ولا في العقل[88].

ثانيًا: الحضرمي: نسبة إلى بلد حضرموت، وقد تباينت الآراء حول سبب تسمية حضرموت بهذا الاسم[89]، فمنهم من قال: هذا الاسم في الأصل لرجل، وقال آخرون: هو اسم قبيلة، والذين قالوا بأنه في الأصل اسم لرجل اختلفوا في نسبه، فمنهم قال: هو حضرموت بن يقطن أخي قحطان، ومنهم من قال: حضرموت بن قحطان، ومنهم من قال: اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن جثم بن يقطن، ومنهم قال: حضرموت اسمه عامر بن قحطان، وإنما سمي حضرموت؛ لأنه كان إذا حضر حربًا أكثر فيها من القتل[90]، وفي تفصيل ذلك قيل" إن النبي صالحًا عليه السلام لما هلك اليمانية كان لا يحضر حربًا إلا أكثر القتل فيهم يقولون عندما يرونه : حضرموت قومه سافر بمن معه من المؤمنين، فلما وصل إليها مات فقيل حضرموت، ونقل الحافظ السيوطي (ت:911هـ-)[91] أنه لقب عامر جد اليمانية لا يحضر حربًا إلا أثار فيها القتل، فقال من رآه حضرموت، بتحريك الضاد ثم كثر ذلك فسكنت"، [92] وضبطها بعضهم: بسكون الضاد وفتح الميم ويجوز ضمها، وقيل في سبب التسمية : إنها نسبة لرجل اسمه (حضرموت)، ويقال هو حضرموت الأدنى ابن حمير الأصغر بن سبأ الأصغر، أو اسم القبيلة المنتسبة إليه؛ لنزوله هو ونسله فيها، وإلى هذا الرأي مال المستشار البريطاني انجرامس، حيث ذهب إلى أن أصل الكلمة يدل على قبيلة، استقرت منذ مدة موغلة في القدم في هذا الوادي، فحمل اسمها[93]،" وهناك أقوال أخرى تبين سبب تسمية حضرموت بهذا الاسم، وكلها مما لا يستطيع طالب الحقيقة أن يطمئن إليه "[94].

والذي يمكن أن نخرج به هو أن حضرموت سميت بذلك نسبة إلى مَن مَلَكها أو نزل بها، وهي تعطي الارتباط الوثيق بين التسمية والأرض والإنسان.

والتصوف الحضرمي هو: الفكر الصوفي الذي انبثق من حضرموت أو عمل به أهل حضرموت واعتمدوه من الطرق الصوفية كالشاذلية.

ثالثًا: طرق التصوف: الطرق جمع طريقة، وهي المذهب، ذكر في معجم مختار الصحاح:" (ط ر ق): (الطَّرِيقُ) السَّبِيلُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، تَقُولُ: الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ وَالطَّرِيقُ الْعُظْمَى، وَالْجَمْعُ (أَطْرِقَةٌ) وَ

(طُرُقٌ). وَ (طَرِيقَةُ) الْقَوْمِ أَمَاثِلُهُمْ وَخِيَارُهُمْ يُقَالُ: هَذَا رَجُلٌ طَرِيقَةُ قَوْمِهِ وَهَؤُلَاءِ طَرِيقَةُ قَوْمِهِمْ وَ (طَرَائِقُ) قَوْمِهِمْ أَيْضًا لِلرِّجَالِ الْأَشْرَافِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُنَّاطَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: 11]؛ أَيْ: كُنَّا فِرَقًا مُخْتَلِفَةً أَهْوَاؤُنَا. وَ (طَرِيقَةُ) الرَّجُلِ مَذْهَبُهُ. يُقَالُ: مَا زَالَ فُلَانٌ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ أَيْ حَالَةٍ وَاحِدَةٍ "[95]، وفي "المعجم الوسيط": " (الطَّرِيقَة) الطَّرِيق والسيرة وَالْمذهب، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز فِي قصَّة فِرْعَوْن {ويذهبا بطريقتكم المثلى} والطبقة (ج) طرائق "[96]، والطريقة الصوفية هي: شيخٌ له أسلوبٌ معين، يَلْتَفّ حوله المريدون[97]، هكذا كانت في القرنين الثالث والرابع الهجريين، إلا أن هذه الطريقة اختلفت عبر القرون لتطور تطبيق الصوفية له، حيث أصبحت الطريقة بعد القرن السادس و ما تلاه لها بيعة معينة وأوراد، ولبس خاص، وموالد معينة، وأضرحة تعبد من دون الله، وزوايا يجتمعون فيها، وكل شيخ طريقة له خلفاء، وغالبًا ما تكون مشيخة الطريقة وراثية.

رابعًا: مصدر التصوف: المصدر في اللغة: مأخوذ من (الصدر)، وهو: "أعلى مقدم كل شيء وأوله"[98]، و(الْمصدر): مَا يصدر عَنهُ الشَّيْء [99]، ويقصد ب- "مصدر التصوف": الأصل الأوّلي الذي استمد منه الحضارمة تصوفهم وعولوا عليه، وكان معتمدهم في الفكر والعمل.

الأمر الثاني: نشأة التصوف:

إذا تتبعنا نشأة التصوف في كتب التأريخ التي كتبت عن نشأة الفرق في الإسلام، فسنجد أن أول بوادر ظهور التصوف[100] وبروزه ظاهرة معروفة بهذا الاسم ولها تعاليم خاصة بها، ومدرسة وتلاميذ تربيهم تربية خاصة تختلف مع التربية العامة التي يسلكها أهل السنة والجماعة في تربية الأجيال المسلمة، وذلك نتيجة توسع الفتوحات الإسلامية، واختلاط الشعوب المتنوعة المختلفة في عقائدها وأجناسها ولغاتها؛ ولذا لا يستبعد أن يكون بعض من المسلمين تأثروا بالعقائد التي كانت سائدة هناك خصوصاً أن التصوف كان معروفًا قبل الإسلام عند كثير من الأمم ، وبالأخص في بلاد فارس والهند، رغم أن التصوف في الأمة الإسلامية بدأ بمظهر الزهد والمبالغة في العبادة في أول أمره " وقد أطلق الصوفي والمتصوف بادئ الأمر مرادفًا للزاهد والعابد والفقير "[101].

وهكذا نشأ التصوف وترعرع في صفوف ثلة من المتعبدين والمتزهدين الذين خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئًا، وإن كانوا في الجملة محبين للخير راغبين فيما عند الله تعالى، ولعله يشفع لهم صدق توجههم، ومجاهدتهم ومكابدتهم في العبادات، ولا سيما مع حسن نواياهم، والله تعالى أعلم بأحوالهم.

وبخصوص الكلام عن مبدأ نشأة التصوف فهو محل خلاف، ليس فقط بين العلماء والمؤرخين؛ بل حتى بين المنتسبين للتصوف ممن كتب في تأريخه وفكره قديمًا وحديثًا، وبتتبع النصوص التاريخية توصل كثير من الباحثين إلى أن اسم التصوف أطلق في بداية الأمر على أشخاص معينين عاشوا في النصف الثاني من

القرن الثاني الهجري، وهم أبو هاشم الكوفي[102](ت: 150هـ)، وجابر بن حيان[103](ت: 200هـ) أو (200هـ)، وعبدك الصوفي[104](ت:210هـ)، وأما اشتهار اللفظ والتوسع في إطلاقه لم يكن إلا بعد انقضاء القرون الثلاثة المفضلة، قال السراج الطوسي -- رحمه الله – : " لم نسمع بذكر الصوفية في أصحاب رسول الله – ﷺ – ورضي الله عنهم أجمعين، ولا فيمن كان بعدهم، ولا نعرف إلا العباد والزهاد والسياحين والفقراء، وما قيل لأحد من أصحاب رسول الله – ﷺ – صوفي"[105]، وقال الهجويري – رحمه الله –: "هذا الاسم لم يكن موجودًا وقت الصحابة والسلف"[106]، وقال المنوفي – رحمه الله – : " ولم تطلق كلمة صوفية على جماعة بعينها إلا في القرن الثاني للهجرة"[107].

فالتصوف لم يعرف في زمن النبي – ﷺ – ولا في زمن الصحابة الكرام – رضي الله عنهم – ولا في زمن التابعين ومن جاء بعدهم – رحمهم الله – ومن أوائل المتصوفة الذين اشتهروا بهذا الاسم ولقبهم الناس به هم من أهل الانحراف المطعون في دينهم وأمانتهم، وكلهم من أهل الكوفة، وهي بلد التشيع والرفض والغلو.

وهذا الرأي في تحديد نشأتهم وظهورهم، هو قول بعض الباحثين من أهل العلم والمستشرقين إلا من شذ من الباحثين الذين دأبوا وما زالوا يحاولون ربط تأريخ هذه الطائفة بعصر النبي – ﷺ –.

ولم يكن للتصوف في أول نشأته جماعة معروفة بعينها لها نظامها الخاص ورئيسها المعين، وإنما تميزت الجماعات الصوفية في أول أمرها من حيث إنها تنطلق دائمًا من قاعدتين اثنتين هما: المبالغة في الزهد، وحب الله تعالى، ومع مرور الزمن وقعوا في انحرافات خطيرة، وذلك لبعدهم عن تعاليم الكتاب والسنة، وهكذا مصير كل من يبتغي الهدى من غيرهما.

والواقع أن الزهد في الدنيا بدون مبالغة، وتنطع أمر مشروع في الإسلام إلا أن المتصوفة بالغوا فيه حتى أدخلوا فيه تدريجيًا عناصر من المذاهب والفلسفات الأجنبية المخالفة للإسلام، وفي ذات الوقت فقد خلط كثير من الباحثين بين الزهد والتصوف، حيث جعل بعضهم طبقة الزهاد من أوائل المتصوفين؛ بل وصل ببعضهم الغلو بأن جعل الصحابة من المتصوفين، في حين جعل آخرين أوائل المتصوفين من الزهاد الذين كانوا على السنة والصراط المستقيم، مع أنه قد اشتهر عن بعضهم أقوال مخالفة للسنة وما عليه السلف الصالح، والحق أن الزهد غير التصوف، والزهاد والعباد غير المتصوفين[108]، وهذا لا يمنع أن يكون أوائل المتصوفين عندهم زهد وعبادة، إلا أنهم قد تميزوا بأشياء أخرى زيادة على الزهد والعبادة، يقول ابن الجوزي(ت: 597هـ) [109]: " فالتصوف مذهب معروف يزيد على الزهد ويدل على الفرق بينهما أن الزهد لم يذمه أحد وقد ذموا التصوف "[110]، ويقول الدكتور عبدالحليم محمود: " إن الزهد في الدنيا شيء، والتصوف شيء آخر، ولا يلزم من كون الصوفي زاهدًا أن يكون التصوف هو الزهد"، وقال: "والكل يتفق على أن زهد غير

الصوفي إنما هدفه الاستمتاع في الآخرة، فهو نوع من المعاملة، كأنه يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة"، وقال: " فالتصوف وإن كان متضمنًا للزهد الرفيع فإنه مع ذلك شيء آخر "[111].

فالزهد الذي تبشر به الصوفية ليس من شعائر الإسلام، ولا من شرعته في شيء، مهما حاولت الصوفية توشيته؛ ليبدو لضحاياها شعيرة دينية سامية! [112].

والتصوف قد تأثر خلال مسيرته بمؤثرات كثيرة، ومر بمراحل عديدة، وتطور خلالها من حيث مظاهر الغلو والانحراف في أمور كثيرة، بدءًا بالسلوك والأخلاق، وانتهاء بالأصول والعقائد [113].

وأما ما يتعلق بنشأة التصوف الحضرمي فإنه في القرن الثالث الهجري برز التصوف الإسلامي بفلسفة لها علومها وآدابها وطرقها، ونظرتها للحياة في الدنيا والآخرة، وقد ظهر العباد والزهاد في اليمن وحضرموت منذ العهود الأولى، أما التصوف المتميز بفلسفته وطرقه فلم ينتقل إلى اليمن وحضرموت، ولم يُعرف فيهما إلا في مدة متأخرة من ظهوره، وذلك في القرن السابع الهجري، حيث أصبح له أصحابه وشعاراته [114].

وفي القرنين السابع والثامن الهجريين شهدت اليمن قيام الدولة الرسولية التي استمرت إلى ما بعد القرن التاسع، وقد اهتم واعتنى الرسوليون ومن قبلهم الأيوبيون برجال التصوف، وهو ما ساعد على التصوف، واستمر حكام الدولة الرسولية في الميل إلى الصوفية، والاعتقاد فيهم والتواصل معهم، وتوليتهم أمور القضاء والإفتاء [115]، فضلًا عن بناء الزوايا والأربطة والمدارس والإحسان إليهم [116]، ولا نبالغ إذا قلنا: إن الدولة الرسولية كانت دولة صوفية.

ولـيعلم أن دخول التصوف متأخرًا إلى اليمن عمومًا، وحضرموت على جهة الخصوص يرجع إلى عدد من الأسباب، أهمها:

- انشغال اليمن وحضرموت بالفتن والحروب.
- بعد اليمن وحضرموت عن مركز نشأة التصوف ودائرة تأثيره.
- سيادة المذهب الإباضي في حضرموت آنذاك.

ويكاد يجمع الباحثون على أن ارتباط ظهور التصوف في حضرموت بالشيخ محمد بن علي الشهير ب "الفقيه المقدم"(ت:653هـ)، كما في قصة إرسال أبي مدين (ت: 594هـ) لرسله إلى حضرموت للتحكيم ولبس الخرقة الصوفية [117]، مؤسسًا بذلك طريقة صوفية حضرمية، التي تشعَّبت فيما بعد إلى طرق متعددة عُرفت باسم شيوخها – كما سيأتي – وهي لا تخرج عن الطريقة الأم.

ثم نأتي إلى الحديث عن نشأة الطرق الصوفية العامة، فنقول: الطريقة الصوفية هي: شيخٌ له طريقةٌ معينة، يَلْتَفّ حوله المريدون[118]، هكذا كانت في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وقد وصل عددها عند بعض شيوخ الصوفية إلى اثنتي عشرة طريقة، كلها مقبولة عندهم ما عدا السالمية والحلاجية؛ لقولهما بالحلول والامتزاج، إلا

أن هذا المعنى للطريقة اختلف عبر القرون لتطور تطبيق الصوفية له، حيث أصبحت الطريقة بعد القرن السادس وما تلاه لها بيعة معينة وأوراد، ولبس خاص، وموالد معينة، وأضرحة تعبد من دون الله، وزوايا يجتمعون فيها، وكل شيخ طريقة له خلفاء، وغالبًا ما تكون مشيخة الطريقة وراثية.

وقد ذكر المؤلفون في التصوف في القرن الرابع الهجري أمثال أبي طالب المكي(ت:386هـ)، والسراج الطوسي صاحب كتاب "اللمع"(ت:378هـ)[119]. وغيرهما، فقد ذكروا الآداب مع الشيوخ ومع السالكين، وذكروا حكايات في الطاعة المطلقة للشيخ، ومثلهما القشيري(ت:465هـ)، والغزالي(ت:505هـ)، لكن لم يذكروا مراتب للمريد أو أشياء إلزامية لمن أراد الدخول في التصوف كالبيعة، ولبس الخرقة، أو لبس خاص، أو أوراد من عند أنفسهم، أو ترتيب معين لخلفاء شيخ الطريقة، في حين ذكروا بعض الأوراد والصلوات التي ظنوا ثبوتها عن النبي – ﷺ – أو عن السلف الصالح[120].

وأقدم الطرق الموجودة اليوم: الطريقة القادرية، ومؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني(ت:561هـ)، ومما أضافه في التصوف الطرقي: ذكر آداب المريد، وآداب الشيخ، وآداب الصحبة، وآداب السماع، وصلوات الأيام والليالي والأذكار [121]، ثم جاء بعده السهروردي (ت:632هـ) مؤسس الطريقة السهروردية، وهو صاحب كتاب "عوارف المعارف"، وقد زاد تحديد لون معين للخرقة، والربط [122].

ثم تتابعت الالتزامات الصوفية، ففي القرن السابع أو ما بعده، أصبح من شروط السالك في أي طريقة صوفية، مثل الطريقة القادرية والرفاعية والشاذلية والنقشبندية التزام البيعة لشيخ الطريقة أو أحد خلفائه[123]، في حين لم يكن هذا الشرط موجودًا في بداياتها، ثم أصبح شرطًا إلزاميًا للسالك في الطرق المتأخرة كالختمية[124]، والتيجانية[125] وغيرهما، والبيعة لها عبارات معينة، وأسلوب خاص في أخذ البيعة، لكنها متشابهة في كثير من الطرق، وكذلك الالتزام بلبس معين: فمثلًا القادرية لبسهم أبيض، والرفاعية أسود أو حالك الزراقة أو قاتم الخضرة، والبدوية "الأحمدية" أحمر[126]، وأصبح لكل طريقة أوراد معينة من وضع شيخها، لا يشترط فيها ورودها عن النبي – ﷺ – أو عن أحد من السلف، يتضمن الكثير منها الشرك الأكبر، ولكل طريقة أضرحة وقبور يعظمونها، فالشاذلية يشرفون على قبر الشاذلي(ت:656هـ)، والمرسي (ت:686هـ)[127]، والرفاعية يشرفون على قبر الرفاعي(ت:578هـ)، والبدوية والدسوقية وغيرهما مثل ذلك.

ومن تقاليد الطرق المعروفة: وراثة المشيخة الابن بعد أبيه، وكذلك وراثة سدنة القبور [128]، وأعلنت الطرق الصوفية متابعة أمثال ابن عربي(ت:638هـ)، كما تابعت بعض الطرق: الرافضة كالختمية والبكتاشية، بل انتسب النصارى إلى بعض هذه الطرق، وقد بلغ فساد أصحاب هذه الطرق في هذا العصر مداه، حتى استعصى على الاستصلاح والعلاج إلا أن يشاء الله، نسأل الله

العفو والعافية [129].

المبحث الأول: الطرق الصوفية الحضرمية:

التصوف الحضرمي لم يتأثر بطرق التصوف في بلاد الإسلام لا المغربية ولا المصرية ولا الشامية، مع ارتباطهم بهم من خلال العلاقات، فلم تؤثر تلك الطقوس في التصوف الحضرمي، مع الأخذ بالاعتبار أن أصول وتعاليم التصوف الحضرمي تشبه إلى حدٍّ ما أصول الطريقة الشاذلية وتعاليمها، وهذا ما نجده في صوفية حضرموت المتأخرين الذين صرّحوا به وأوضحوه في كتبهم، ومن أمثلهم: الإمام عبدالله الحداد (ت:1132هـ)[130]، ومع ذلك فالطريقة العلوية تختلف عن الطريقة الشاذلية في أمور، منها: السماع، فالطريقة العلوية أخذت به وأباحته، في حين نجد أن الإمام الشاذلي (ت:656هـ) من القائلين بعدم إباحته.

والحديث عن الطريقة العلوية الحضرمية يقودنا إلى الحديث عن النسبة والاشتقاق، ف- (العلوي) في الأصل يطلق على كل من يُنسب إلى اسم "علي"، ثم خُصِّص بكل مَن يُنسب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - ﷺ -، ثم خُصِّص ثانيًا وأُطْلق على كل من يُنسب إلى علوي بن عبيد الله بن أحمد بن المهاجر (لم يعرف تأريخ وفاته) [131]، حيث لم يبق من ذرية المهاجر إلا أولاد علوي المذكور فأطلق الاسم عليهم.

وأما المؤسس للتصوف الطرقي الحضرمي فقد سبق أنه ارتبط بالصوفي محمد بن علي الشهير ب- "الفقيه المقدم" (ت:653هـ)، وذلك في القرن السابع الهجري، وفي هذا القرن والذي بعده كانت أشهر الطرق الصوفية الطريقة الشاذلية، التي نجد أصولها وتعاليمها عند متصوفة حضرموت، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

والذي ظهر لنا من خلال الاستعراض السابق أن الطريقة العلوية طريقة توليفية من طرق كثيرة، فهي تشبه الشاذلية، وتأثرت بها [132]، كما أن لها أتم الاتصال بالطريقة الجيلانية [133]، ويصف بعض العلويين الطريقة العلوية بأنها: غزالية المظهر، شاذلية الباطن [134]، ولا تنس أن التصوف الحضرمي هو بالأساس فكر توليفي بين الفكر السني العام، والفكر الصوفي العام، والفكر الشيعي العام [135].

وقد اجتهد القوم في شرح الطريقة العلوية في كثير من الكتب والمصادر [136]، وذكروا أنهم أخذوا هذه الطريقة بالإسناد المتصل أبًا عن جد، وخلفًا عن سلف، وكابرًا عن كابر، وإمامًا عن إمام، حتى تنتهي إلى جبريل الأمين عليه السلام، وأنها " طريقة ذوي التمكين والتحقيق الأمكن المكين: كتاب الله، وحديث رسول الله - ﷺ - وإشارات الوجود غيبًا وشهادة، اللذين هما مظهر القدرة والحكمة، وأرباب القلوب والبصائر اللذين محَّضوا الكتاب والسنة، قولًا وفعلًا، وعلمًا وعملًا، وأحوالًا ومقامًا، وتحقيقًا، رياضة وتهذيبًا، تخلقًا وتعلقًا"[137].

وقد ادعى القوم أن الطريقة العلوية بلغت في الجد إلى الغاية، وبلغت في الجهد إلى النهاية،

فأكرمهم الله بصريح الولاية، وصحيح العناية، وقد كُشف لهم عن الملكوت، وأراهم حضرة اللاهوت، وغيبهم عن ملاحظة الأكوان، بملاحظة ومطالعة حضرة الكشف والعيان، فأشرق نورهم في الوجود، فكأنهم هم شموسه وأقماره وهم ضياؤه ونهاره [138].

هذه هي الطريقة العلوية، وهي الطريقة الأصل في حضرموت، ثم تفرع عنها طرق أخرى انبثقت منها وكان لها نوع ارتباط بها، من أبرزها طرق ثلاث:

أولها: الطريقة العيدروسية: و تنسب إلى عبد الله بن أبي بكر العيدروس (ت:865هـ) [139]، ولد في تريم، ومات بها (سنة:865هـ).

وتنتشر هذه الطريقة في حضرموت، والهند [140].

وثانيها: الطريقة العطاسية: وتنسب هذه الطريقة إلى عمر بن عبد الرحمن العطاس (ت:1072هـ) [141]، ومؤسسها: عبد الله بن علوي العطاس (ت:1334هـ) [142]، وتعرف هذه الطريقة بأنها: طريقة صوفية إسلامية سنية أشعرية، شعبة من طريقة السادة بني علوي الحسينيين، وهم يعتمدون على ما قرره حجة الإسلام الإمام الغزالي (ت:505هـ) في كتاب "قواعد العقائد من الإحياء" [143].

ولهذه الطريقة رواتب وأذكار خاصة، كراتب عمر بن عبد الرحمن العطاس (ت:1072هـ) [144]، والأذكار العشرة لعلي بن حسن العطاس (ت:1172هـ) [145]، وكيفية قراءة الفاتحة وسورة (يس وتبارك)، لمرشد الطريقة عبد الله بن علوي العطاس (ت:1334هـ-) [146]، وأدعية أخرى، ومناجاة [147].

ولهذه الطريقة طقوس لمن أراد الدخول فيها، منها: البيعة، والإجازة، والتلقين، والمصافحة، ويكون ذلك كله على يد الشيخ [148].

وانتشرت الطريقة في مدينة حريضة في حضرموت، والهند، وبورما، وقد أنشأوا لهم زوايا في تلك البلاد.

وثالثها: الطريقة الحدادية: وتنسب لعبد الله بن علوي الحداد (ت:1132هـ)، وقد أبان الحداد عن طريقته، وأن الوصول إليها لا ينال إلا عن طريقهم، قائلًا: "إن طريقتنا طريق الإمامة الكبرى، ولا يقدر أحد سلوكها. إن أرادها فليلق يده في يدنا نحن نوصله" [149].

وللحداد عقيدة يتداولها أتباع الطريقة إلى يومنا هذا، وله ورد يتداوله أتباع الطريقة، شرحه فضل بن علوي العلوي (ت:1297هـ) [150]، كما أن له راتبًا يُلقى في المساجد في بعض الليالي، وفي بعض المناسبات، وقد شُرح بشروح كثيرة، من أشهرها: "ذخيرة المعاد بشرح راتب القطب الحداد"، لعبد الله باسودان (ت:1266هـ).

وهذه الطريقة منتشرة في حضرموت، خصوصاً في مدينة تريم.

وقد أُلِّف في بيان مشايخ الطريقة الحدادية مؤلف بعنوان "كنز البراهين الكسبية والأسرار الغيبية لسادات مشايخ الطريق الحدادية العلوية" لشيخ بن محمد الجفري (ت:1222هـ) [151].

المبحث الثاني: مصادر التصوف الحضرمي:

اعلم أن أكبر مصدر لكتابي: "القوت"، و"الإحياء"، هو كتب الحارث المحاسبي (ت:243هـ)، يقول المؤرخ الحضرمي سعيد باوزير (ت:1398هـ) [152]، "وقد كانت تأليف مفلسف التصوف: الحارث المحاسبي، المتوفى (سنة:243هـ)، من الأصول التي اعتمد عليها الإمام الغزالي(ت:505هـ) في كتبه"[153].

وقد تكلم العلماء عن المحاسبي (ت:243هـ) وفي كتبه، وأنه جاء بأشياء غريبة تخالف طريقة أهل العلم في التزكية والسلوك، فهذا أبو زرعة(ت:264هـ) [154] لما سئل عن المحاسبي(ت:243هـ)، قال: " إياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر، فإنك تجد فيه ما يغنيك عن هذه الكتب، قيل له في هذه الكتب عبرة، قال: من لم يكن له في كتاب الله عبرة فليس له في هذه الكتب عبرة، بلغكم أن ... الأئمة المتقدمين، صنفوا هذه الكتب في الخطرات والوساوس وهذه الأشياء؟ هؤلاء قوم خالفوا أهل العلم، يأتونا مرة بالحارث المحاسبي ... ثم قال: ما أسرع الناس إلى البدع"[155].

وأما الحديث عن مصادر التصوف الحضرمي فهو مربط الفرس في هذا المبحث، وقد اتضح للباحث عبر القراءة والاطلاع أن التصوف الحضرمي مصدره الرئيس كتب الإمام حجة الإسلام الغزالي (ت: 505هـ) – رحمه الله –، ومصادر المعرفة لدى الغزالي(ت:505هـ)، يتضح من خلال معاصرته لزمن كثرت فيه الآراء والمذاهب والفرق، وكان من ابرزها: علم الكلام والفلسفة والباطنية والتصوف، وقد عكف الإمام الغزالي (ت:505هـ) على دراسة كل واحدة منها، فقد تلقى الأصول وعلم الكلام على الجويني(ت:478هـ)، وتفرَّغ لدراسة الفلسفة دراسة وافية وأكب على كتب ابن سينا(ت: 428هـ) كالشفاء والنجاة والإشارات، ورسائل أبي حيان التوحيدي[156]، ورسائل إخوان الصفا[157]، ومؤلفات الفارابي(ت:339هـ)[158]، وتهذيب الأخلاق لابن مسكويه(ت:421هـ)[159]، وفي التصوف أخذ عن كتاب "قوت القلوب" لأبي طالب المكي(ت:368هـ)، والقشيري(ت:465هـ) صاحب الرسالة المشهورة، والمحاسبي(ت:243هـ) والجنيد(ت: 298هـ)، لذا فإنه لم يدع مذهبًا من المذاهب إلا وقد توغل في دراسته[160].

ومما أُخذ على الغزالي (ت:505هـ) في عِلْميَّته دخوله في الفلسفة، حيث تأثّر بالفلاسفة كثيرًا[161]، ومدحهم، واستشهد بأقوالهم في مواضع، ومال إلى فلسفتهم، لكنه أظهرها في قالب التصوف والعبارات الإسلامية، ولهذا ردّ عليه علماء المسلمين[162]، حتى أخص أصحابه: أبو بكر بن العربي(ت:543هـ)[163]، فقد قال: شيخنا أبو حامد(ت:505هـ) دخل في بطن الفلاسفة، ثم أراد أن يخرج منهم فما قدر[164]، وهكذا نجد الإمام الغزالي(ت:505هـ) قد وافق الفلاسفة في كثير من آرائهم[165]؛ والكثير من كلام الإمام الغزالي(ت:505هـ) هو من كلام الفلاسفة، وأكثر تأثره بكلام ابن سينا(ت: 428هـ)،

فالغزالي(ت:505هـ) لا يعرف من كلام الفلاسفة إلا ما ذكره ابن سينا(ت: 428هـ)، لكن الفلاسفة استطالوا على الإمام الغزالي لموافقته لهم في أصولهم، كما أن الإمام الغزالي أدخل المنطق الفلسفي إلى المسلمين، وزعم أنه لا يوثق بعلمه إلا من عرف هذا المنطق[166]، إلا أن الإمام الغزالي تبرأ من الفلاسفة وذمهم، ورد عليهم بعد أن عرف حقيقة طريقهم وضلال مذهبهم، إلا أن رد الغزالي على الفلاسفة لا يخلو من انتقاد، فهو لا يتبع منهج السلف في الرد والنقاش، وإنما اتبع مناهج شتى، وقع الخطأ عليه لقلة علمه بالكتاب والسنة والآثار، ولهذا تجده يناصر مذهب السلف تارة، ومذهب المتكلمين تارة أخرى، وقد مكث شهرين حائرًا لا يدري ما يعتقد، ولم يسلم من التأثر بأقوال الاتحادية، وقد جر من تأثر بكلامه إلى القول بالحلول، وكذلك نجده قد سلك مسلك الباطنية في كثير من كلامهم و على الرغم من ذلك فإنه رد عليهم، ومهما يكن من أمر فالرجل في آخر أمره وخاتمته مال إلى طريقة أهل الحديث وطلبه ومجالسة أهله، ومطالعة الصحيحين، وكانت وفاته يوم الإثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة، ودُفن بظاهر قصبة طابران[167]، رحمه الله رحمة واسعة[168].

ومهما يكن من أمر؛ فإن الباحثين في الفكر الصوفي يرون أن الغزالي من أكبر رجال المتصوفة، الذين كان لهم الأثر في مذهب التصوف، يتجلى ذلك في مؤلفاته، وما رتّب فيها من آداب وضوابط لمذهب الصوفية، وبما أن الغزالي اشتهر بأنه حجة الإسلام، فقد أصبح سلوكه في التصوف حجة عند المتصوفة، فاغتروا بما كتب وصنّف لهم، وظنوا أن الصوفية هم الفرقة الناجية إلى قيام الساعة، مهما عرض لهم في طريقهم من انحراف وزيغ!! [169].

ونحن الآن نريد أن نتعرف على وجه الخصوص على شخصية الإمام الغزالي من ناحية تصوفه؛ إذ هو المقصود بالأساس من ذكر هذا الأمر، والحديث عن تصوف الغزالي حديث ذو شجون، وهو حديث متشعب وطويل، وفهم شخصية الغزالي وتصوفه معين على فهم التصوف الحضرمي ورجالاته، ونستطيع تسجيل المعالم الآتية في هذا الصدد:

1- الغزالي كان إمامًا من أئمة الدين، وعلمًا من أعلام الفكر الإسلامي والإنساني، وأحد أذكياء العالم وعباقرة الدنيا، ومكانته العلمية طبَّقت الآفاق خارج العالم الإسلامي، وأنه كان متعدد العطاء والمعرفة.

2- أن الغزالي عاش في حضانة رجل متصوف بعد وفاة أبيه، وقد تعلم منه مبادئ القراءة والكتابة، ثم حصَّل علوم التصوف حتى بلغ الغاية فيها.

3- أن الغزالي اطلع في وقت مبكر على كتب الفلاسفة فحصّل ما لم يحصَّل غيره، واطلع على ما لم يطلع عليه غيره، وأكثر من تأثَّر به من الفلاسفة هو ابن سينا (ت: 428هـ) ولا سيما في كتابه "الشفاء".

4- أن من علوم المعرفة التي أتقنها

الغزالـــي(ت:505هـ): علـــم الكـــلام والفلســـفة والتصوف.

5- أن من مصادر التصوف عند الغزالي: كتـــاب "قـــوت القلـــوب"، لأبـــي طالـــب المكـي(ت:368هـ)، وكتـب الحـارث المحاسـبي، والمتفرقات المأثورة عن الجنيد والشبلي، وأبي يزيد البسطامي، وغيرهم من المشايخ.

6- صحة نسبة كتاب "المضنون به على غير أهله" إليه، الذي قرر فيه مذهب الفلاسفة ووافقهم في بعض القضايا، ومن ذلك: أنه تقريره أن زيارة قبور المشايخ والصالحين تفيض على القلوب معرفة وهداية من غير علم منهم ولا قصد، وشبّهه بشعاع الشمس الذي يظهر في الماء، ثم بواسطة الماء يظهر في الحائط.

7- أن الغزالـي هـو الـذي أدخـل المنطـق الفلسفي إلى المسلمين، وقال بعدم وثاقة علم من لم يتقن علم المنطق.

8- أن الغزالي لم يسلم من التأثر بأقوال الاتحادية، وقد سلك مسلك الباطنية في كثير من كلامه.

9- أن الغزالي رد على الفلاسفة من غير طريق الكتاب والسنة؛ بل بمناهج شتى.

10- أن الغزالي كان قليل العلم بالكتاب والسنة والآثار، ولهذا ينصر مذهب السلف تارة، ومذهب المتكلمين تارة أخرى.

11- أن الغزالي لم يكن تأثيره محصورًا فقط في عامة المتصوفة؛ بل إن الغلاة المنتسبين إلى الصوفية كابن عربي وابن الفارض قد تأثروا بكتبه، وقادتهم إلى ما وقعوا فيه من الزيغ والضلال.

12- الإمام الغزالي في آخر حياته مال إلى طريقة أهل الحديث ومطالعة الصحيحين.

وأنت تدري أن استحضار هذه المعالم مفيد جدًا في تصور التصوف الحضرمي؛ إذ حفل القوم بهذا الرجل وكتابه "الإحياء" أيما احتفال، بل بالغوا في ذلك مبالغة ظاهرة كما سنعرف في الصفحات الآتية.

وعليه، فإذا ثبت لدينا أن الحضارمة يعتمدون على كتب حجة الإسلام الغزالي – رحمه الله –؛ فإن عمدة اعتمادهم إنما هو على كتاب " إحياء علوم الدين" على جهة الخصوص، بوصفة مصدراً للتصوف ، ولا يمنع ذلك أن تكون هناك مصادر أخرى له قدر من التأثير على التصوف الحضرمي.

مصادر أخرى لمتصوفة حضرموت:

بالإضافة إلى كتب الإمام الغزالي بوصفة مصدراً للتصوف لدى صوفية حضرموت، فإن هناك مصادر أخرى تتلخص في الآتي: [170]:

1- كتب القائلين بوحدة الوجود والحلول والاتحاد، من أمثال ابن عربي (ت: 638هـ) [171] والحلاج(ت:309هـ) [172] وغيرهما، يقول علي بن حسن العطاس (ت:1172هـ) [173] " ذاكرت لبعض أبناء السادة في كتب ابن عربي (ت: 638هـ)، فقال لي: لا ينبغي قراءتها إلا لمن تحقق معرفة قصد مؤلفها؛ لأنه ربما عرف بعض الأشياء على غير ما هي عليه، وسمعته يبالغ في ذلك فقلت له: إنا نعتقدهم زيان، والزين لا ينطق

إلا بالزين" [174].

كان علي بن أبي بكر السكران (ت: 895هـ) [175]يدرِّس كتاب الفتوحات لابن عربي (ت: 638هـ) في مدينة تريم للمريدين.

وقد جاء في ترجمة أبي بكر بن عبد الله العيدروس (ت:914هـ) [176] – صاحب (عدن) – " وكان كثير المطالعة لا يخلو منها في أكثر أوقاته، خصوصًا مصنفات الإمام حجة الإسلام الغزالي (ت:505هـ)، والشيخ محيي الدين محمد بن عربي (ت: 638هـ)، ..، وكان يكشف المشكلات التي اشتمل عليها الفصوص لابن عربي (ت: 638هـ)، وغيره من كتب القوم"[177]، وذكر الشلي (ت:1093هـ) شعرًا لأحدهم فيه مدح لأبي بكر العيدروس (ت:914هـ) [178] جاء فيه:

فيا شيخي يا ابن العيدروس من له
مقام به كل الرجال وقوف
شرحت لنا علم الحقيقة ظاهرًا
وأحييت محيي الدين وهو عريف
كلام ابن عربي وإن كان معلقًا
وفي فهمه عسر وفيه عسوف
بتقريرك الميمون أوضحته لنا
فصار لدينا معرب معروف

وقال محمد بحرق (ت:930هـ) [179] في وصف شيخه أبي بكر العيدروس (ت:914هـ):

لله درك يا ابن طه أحمد
ماذا حويت من المعاني والرتب
يا كاملًا في وصفه يا جامعا
علم الحقيقة والشريعة والأدب
أظهرت ما أخفى الفصوص وغيره
من كل علم حار فيه من دأب
أوضحته من غامض السر الذي
قد حزته من غير كد أو تعب
فجزاك رب العرش خير جزائه
فلقد رزقت مواهب لا تحتسب [180]

وهذا عبد الرحمن السقاف (ت:819هـ) [181] في معرض كشوفاته " كان يقول: اطلعنا على الحلاج(ت:309هـ) وظننا أن بزجاجته كسرًا فوجدناها ترشح وليس بها كسر"[182]، وقد مدح متصوفة حضرموت الشيخ الحلاج (ت:309هـ) وأثنوا عليه، بل وتمنى بعض مشايخهم منزلته ودرجته ومكانته [183].

كما قام صوفية حضرموت كذلك بالمديح والثناء على ابن عربي الصوفي (ت: 638هـ)، واعتمدوا كتبه في القراءة والدرس والاطلاع والنقل والإحالة والتعويل، كما يتوضح ذلك من خلال مصادرهم وتراجمهم ومراجعهم [184].

2- كتب الطريقة الشاذلية [185]، لقد اهتمت صوفية حضرموت بكتب الطريقة الشاذلية لارتباطها بطريقتهم قال الشيخ محمد بحرق (ت:930هـ) [186] عن شيخه أبي بكر العيدروس (ت:914هـ). [187]:" وكان مولعًا بكتاب الحكم للشيخ تاج الدين عطاء الله الشاذلي (ت:709هـ) [188] قدس الله روحه "[189]، وقد قام الشيخ علي باراس (ت: 1054هـ) [190]، بشرح كتاب (الحكم) لابن عطاء الله الشاذلي(ت:709هـ) شرحًا موسعًا جدًا بلغت أوراقه (357 ورقة)، ولا يزال مخطوطًا في مكتبة الأحقاف في مدينة تريم.

3- كتب متصوفة حضرموت، لقد أوصى القوم بكتب التصوف التي كانت من نتاج المدرسة الحضرمية، يقول طاهر بن طاهر (ت: 1241هـ)[191]" ومن أراد مناقبهم – أي العلويين

– فليطالع "كنز البراهين"، و"المشرع الروي""، وجاء في كتاب "تذكير الناس" " وقال – ﷺ – دخل الحبيب عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس (ت:1192هـ)[192]إلى المدينة هو والحبيب شيخ بن محمد الجفري (ت:1222هـ)[193]، والحبيب أبوبكر بلفقيه، وتعاهدوا على العمل بما في بداية الهداية؛ وعملوا به: ثم ورد لهم الإذن من الحضرة المحمدية بالتفرق، فأما الحبيب شيخ بن محمد الجفري (ت:1222هـ)[194]، فأمره – ﷺ – بالتوجه إلى مليبار، وأما الحبيب أبوبكر بلفقيه؛ فأمره بالتوجه إلى (آشي) جزيرة من جزر جاوه؛ وأما الحبيب عبدالرحمن بن مصطفى فأمره بالتوجه إلى (مصر)، فقال لجده – ﷺ –: إن مصر ملأنه[195] من العلماء، فقال له: إذا أشكل إليك شيء فراجعه في الدشته تجده، والدشته هي لصاحب الحزم عبدالرحمن العيدروس (ت:1113هـ)[196]"[197].

4– كتب التصوف الأخرى، من مصادر متصوفة حضرموت جملة من الكتب التي كتبها أئمة الصوفية ،التي هي مراجع عند جميع المتصوفة في العالم، مثل كتاب "الرسالة" للقشيري(ت:465هـ)، وكتاب "العوارف" للسهروردي(ت: 632هـ)، ففي ترجمة أحمد بن علوي باجحدب (ت: 973هـ)[198] "وكان أكثر قراءته الإحياء، والرسالة، والعوارف"[199]، وفي كتاب "تذكير الناس" " وأثنى سيدي على كتاب "العوارف" للسهروردي(ت: 632هـ)، والرسالة القشيرية، وقال: كان الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطاس (ت:1072هـ)[200] لا يفارق هذين الكتابين حضرًا ولا سفرًا"[201]، كما اهتم القوم كذلك بكتب عبدالوهاب الشعراني (ت:973هـ)[202][203].

والذي اتضح للباحث ويخرج به عبر القراءة والتأمل في المصادر الثانوية لمتصوفة حضرموت يجدها تعود إلى المرجع الأساس عندهم، وهو كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي، بمعنى أن هذه المصادر إنما كانت حاضرة عند متصوفة حضرموت بسبب تعويلهم على ذلكم الكتاب، وما تأثروا به من معلومات ومعارف، فهو الذي فتح عيونهم على غيرها، وأغراهم بها من خلال مدحها والثناء عليها؛ ولأن المادة العلمية تتشابه مع ما في كتاب "الإحياء" وتقاربها أو هي مأخوذة عنه ومقتبسة منه.

الخاتمة:

نتائج البحث:

وبعد هذه القراءة والإطلالة في هذا البحث المتواضع؛ فإن الباحث قد توصل إلى جملة من النتائج اهمها:

1– أن الباحثين لم تتفق كلمتهم حول تحديد الأصل للاشتقاق اللغوي الذي يمكن أن يرجع إليه هذا مصطلح التصوف، والراجح أنه مأخوذ من لبس الصوف، وهو مذهب الأكثر من المتقدمين والمتأخرين.

2– أن ما يتناقله المتصوفة المتقدمون منهم والمتأخرون، ويزعمون أنها تعريفات، لم يقصد بها قائلوها تعريف التصوف تعريفًا علميًا دقيقًا، وإنما قصدوا التمويه والتشتيت حتى يصعب على المعترضين بيان فساد التصوف.

3- أن تعريف التصوف اصطلاحًا هو كذلك الآخر تعددت فيه أقوال العلماء واختلفت اختلافًا كبيرًا، ومما قيل في ذلك: أنه طريقة زهدية في التربية النفسية يعتمد على جملة من العقائد الغيبية مما لم يقم على صحتها دليل في الشرع ولا في العقل.

4- أن أول بوادر ظهور التصوف وبروزه بظاهرة معروفة بهذا الاسم ولها تعاليم وتربية خاصة بها، قد كان يختلف عن التربية العامة التي يسلكها العلماء في تربية الأجيال المسلمة.

5- لم يكن للتصوف في بداية نشأته جماعة معروفة بعينها لها نظامها الخاص ورئيسها المعين، وإنما تميزت الجماعات الصوفية في بداية أمرها عبر انطلاقها دائمًا من قاعدتين اثنتين هما: المبالغة في الزهد، وحب الله تعالى.

6- أن الزهد في الدنيا بدون مبالغة وتنطع أمر مشروع في الإسلام إلا أن المتصوفة بالغوا فيه حتى أدخلوا فيه تدريجيًا عناصر من المذاهب والفلسفات الأجنبية المخالفة للإسلام.

7- التصوف قد تأثر عبر مسيرته بمؤثرات كثيرة، ومر بمراحل متعددة، وتطور خلالها من حيث مظاهر الغلو والانحراف في أمور كثيرة، بدءًا بالسلوك والأخلاق، وانتهاء بالأصول والعقائد.

8- التصوف المتميز بفلسفته وطرقه لم ينتقل إلى اليمن وحضرموت، ولم يُعرف فيهما إلا في مدة متأخرة من ظهوره، وتحديداً في القرن السابع الهجري، حيث أصبح له أصحابه وشعاراته.

9- يكاد يجمع الباحثون على أن ارتباط ظهور التصوف في حضرموت بالشيخ محمد بن علي الشهير "بلفقيه المقدم"(ت:653هـ-).

10- الطريقة الصوفية هي: شيخٌ له طريقةٌ معينة، يَلْتَفّ حوله المريدون، وأقدم الطرق الموجودة اليوم: الطريقة القادرية، ومؤسسها الشيخ عبد القادر الجيلاني(ت:561هـ-)، ثم جاء بعده السهروردي(ت:632هـ-) مؤسس الطريقة السهروردية، ثم بعد ذلك الطرق.

11- مؤسس التصوف الطرقي الحضرمي ارتبط بالصوفي محمد بن علي الشهير " بلفقيه المقدم" (ت:653هـ-).

12- أن الطريقة العلوية طريقة توليفية من أكثر من طريقة، فهي غزالية المظهر، شاذلية الباطن، وأن التصوف الحضرمي هو بالأساس فكر توليفي بين الفكر السني العام، والفكر الصوفي العام، والفكر الشيعي العام.

13- أن الطريقة العلوية هي الطريقة الأصل في حضرموت، ثم تفرع عنها طرق أخرى انبثقت منها، وهي العيدروسية والعطاسية والحدادية.

14- مصادر التصوف كثيرة جدًا، ومرد هذه المصادر إلى كتابين مهمين، هما: كتاب "قوت القلوب" لأبي طالب المكي(ت:386هـ-)، وكتاب "إحياء علوم الدين"، لأبي حامد الغزالي(ت:505هـ-)، وأكبر مصدر لكتابي: "القوت"، و"الإحياء"، هو كتب الحارث المحاسبي(ت:243هـ-).

15- يعد الإمام الغزالي(ت:505هـ) من أكبر رجال المتصوفة الذين كان لهم الأثر الكبير في مذهب التصوف، تجلى ذلك في مؤلفاته، ومصادر المعرفة لدى الغزالي(ت:505هـ)، هي: علم الكلام والفلسفة والباطنية والتصوف.

16- أن الغزالي (ت:505هـ) كان إمامًا من أئمة الدين، وعلمًا من أعلام الفكر الإسلامي والإنساني، وأحد أذكياء العالم وعباقرة الدنيا، ومكانته العلمية انتشرت في الآفاق خارج العالم الإسلامي، وأنه كان متعدد العطاء والمعرفة.

17- أن الغزالي (ت:505هـ) اطلع في وقت مبكر على كتب الفلاسفة فحصّل عليه ما لم يحصّل غيره، واطلع على ما لم يطلع عليه غيره، وأكثر من تأثَّر به من الفلاسفة ابن سينا (ت: 428هـ) ولا سيما في كتابه "الشفاء"، وأنه هو الذي أدخل المنطق الفلسفي إلى المسلمين، وقال بعدم وثاقة علم من لم يتقن علم المنطق.

18- أن الغزالي (ت:505هـ) رد على الفلاسفة من غير طريق الكتاب والسنة؛ بل بمناهج شتى، ولهذا ينصر مذهب السلف تارة، ومذهب المتكلمين تارة أخرى.

الهوامش:

(1) ينظر: الغرابي، علي مصطفى، تأريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، د.ط، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، 1378هـ،1959م، ص 18.16 بتصرف.

(2) ينظر: السحيباني، محمد بن ناصر، منهج الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، ط: 1، دار الوطن، الرياض،1417هـ، ص 6.

(3) ينظر: شبالة، ماجد محمد، الاتجاهات العقدية في اليمن . الظهور والامتداد، ضمن منشورات مجلة جامعة الأندلس بصنعاء، العدد 34، المجلد السابع، يوليو . سبتمبر، 2020م، ص 239 بتصرف.

(4) راجع في ذلك المراجع التالية: الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق، التعرف لمذهب أهل التصوف، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص21.26، وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، تلبيس إبليس، ط: 1، دار العقيدة، الاسكندرية،1420هـ، 2000م، ص184-186، ولوح، محمد بن أحمد، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي. عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، ط: 1، دار ابن القيم، ودار ابن عفان، الدمام، والقاهرة، 1422هـ، 2002م، 1/34-40، والقفاري، ناصر بن عبدالله، مقالات الفرق، ط: 1، دار العقيدة للنشر والتوزيع، 1439هـ، 2017م، ص379- 386، ومبارك، زكي، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، د.ط، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، د.ت، 1/40-52، وعطا، عبدالقادر أحمد، التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس، ط: 1، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، 1407هـ، 1987م، ص180-183، ونيكلسون، رينولد، الصوفية في الإسلام، ترجمة نور الدين شريبة، ط:1، نشر مكتبة الخانجي، مصر، 1371هـ، 1951م، ص593، وبروكلمان، كارل، تأريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه فارس ومنير بعلبكي، ط:1، دار العلم للملايين، بيروت، 1949م، ص83، وإدريس، محمود إدريس، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيئ على الأمة الإسلامية، ط: 2، مكتبة الرشد، الرياض، 1426هـ، 2005م، 1/25.28، والعريفي، محمد بن عبدالرحمن، موقف ابن تيمية من الصوفية، ط: 1،

مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، 1430هـ، 218/1. 222.

(5) لسان العرب، لابن منظور، مادة (ص و ف)، 200/9.

(6) ينظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د.ط، دار السعادة بجوار محافظة مصر، 1394هـ، 1974م، 17/1.

(7) ينظر: السهروردي، عمر بن محمد، عوارف المعارف، د.ط، مكتبة القاهرة، مصر، د.ت، ص61.

(8) ينظر: ظهير، إحسان إلهي، التَّصَوُّفُ.. المنشَأ وَالمَصَادر، ط: 1، إدارة ترجمان السنة، لاهور باكستان، 1406هـ، 1986م، ص32، والبيروني، محمد بن أحمد، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، د.ط، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1377هـ، ص24، 25.

(9) هو عبد الله بن علي الطوسي، أبو نصر السراج، زاهد، كان شيخ الصوفية، على طريقة السنّة، له كتاب "اللمع" في التصوف، توفي (سنة:378هـ)، ينظر: ابن العماد العَكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط: 1، دار ابن كثير، بيروت، 1406 هـ، 1986م، 413/4، والزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، ط: 15، دار العلم للملايين، بيروت، 1423هـ، 2002م، 104/4.

(10) ينظر: الطوسي، أبو نصر عبد الله بن علي، اللمع، تق: عبد الحليم محمود، د.ط، دار الكتب الحديثة، مصر، 1380هـ، 1960م، ص47.

(11) هو محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي، أبو طالب، صوفي نشأ واشتهر بمكة، له تصانيف في التصوف، منها: كتاب قوت القلوب، توفي (سنة:368هـ)، ينظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تق: إحسان عباس، ط: 1، دار صادر، بيروت، 1900م، 430/1، والخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تأريخ بغداد وذيوله، تق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ، 89/3، والأعلام، 160.159/7.

(12) ينظر: المكي، أبو طالب محمد بن علي، قوت القلوب في معاملة المحبوب، ط.د، دار صادر، بيروت، 1306هـ، 167/2.

(13) هو شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله القرشي السهروردي، الزاهد العارف المحدث، من كبار الصوفية، وكان شيخ شيوخ بغداد، وصحب قليلًا الشيخ عبد القادر، وسمع من هبة الله الشبلي، توفي (سنة: 632هـ)، ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ، 1985م، 373/22، والأعلام، للزركلي، 223/5.

(14) ينظر: عوارف المعارف، للسهروردي، ص60.

(15) ينظر: التصوف الإسلامي بين الأدب والأخلاق، لزكي مبارك، 52.51/1.

(16) ينظر: محمود، عبد الحليم، أبحاث في التصوف (مطبوع ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفاته)، ط:2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985م، ص159.157.

(17) ينظر: التصوف المنشأ والمصادر، لأحسان ظهير، ص34.

(18) ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ط:5، دار القلم، بيروت، 1984م، ص467 وبعدها، لكنه تراجع عن رأيه هذا في كتاب (شفاء السائل ص 8-15) ورجح أنه غير مشتق، وهذا الكتاب لاحق لكتاب المقدمة بل هو من آخر مؤلفاته، ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، شفاء السائل لتهذيب المسائل، تق: محمد بن تأويت الطنجي، د.ط، دار طباعة: بدون، استنابول، 1378هـ، 1957م، ص15.8.

(19) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الشافعي، الصوفي المفسر، سمع الحديث وتفقه، وهو من رؤس الصوفية، له عدد من التصانيف، منها: الرسالة في التصوف، ولطائف الإشارات، توفي (سنة: 465هـ)، ينظر: تأريخ بغداد، للبغدادي، 83/11، ووفيات الأعيان، لابن خلكان، 205/3، وابن عساكر، علي بن الحسن، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ط: 3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1404هـ، ص 271-276، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 227/18-233.

(20) ينظر: القشيري، عبد الكريم بن هوازن، الرسالة القشيرية، تق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت، 440/2.

(21) هو علي بن عثمان الهجويري، من بلاد فارس، ومن كبار أئمة الصوفية، له كتاب كشف المحجوب، من المراجع المهمة في التصوف، ذكر فيه عقائد الصوفية وآدابهم وعباداتهم وسلوكهم، توفي (سنة: 493هـ)، ينظر:

(22) الهجويري، علي بن عثمان، كشف المحجوب، د.ط، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1394هـ، 1974م، ص230.

(23) هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، فيلسوف، مؤرخ، عالم اجتماعي، رحل إلى فاس وغرناطة والأندلس، من مؤلفاته: العبر وديوان المبتدأ والخبر (المقدمة)، توفي (سنة: 808هـ)، ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد، 76/7.

(24) شفاء السائل لتهذيب المسائل، لابن خلدون، ص 15-18.

(25) ينظر: نموس، عبد الرحمن بن محمود، الصوفية بين الدين والفلسفة، ط: 1، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008م، ص27، وص47، وهلال، إبراهيم، التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، ط: 1، دار النهضة العربية، بلد: بدون، 1395هـ، 1975م، ص1، ومظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، لإدريس، 28/1-33.

(26) أبحاث في التصوف، لعبد الحليم محمود، ص153.

(27) مندكار، فلاح بن إسماعيل، العلاقة بين التشيع والتصوف. عرض ونقد، ط: 1، دار الاستقامة، القاهرة، 1433هـ، 2012م، ص149.

(28) ينظر: تقديس الأشخاص، لمحمد لوح، ص40-41، والعلاقة بين التشيع والتصوف، لمندكار، ص162.

(29) هو سهل بن عبد الله بن يونس التستري، من أئمة الصوفية، ممن لقي ذا النون المصري، له مصنفات، منها: تفسير القرآن، ورقائق المحبين ومواعظ العارفين، توفي (سنة: 283هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي 330/13، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تق: علي شيري، ط: 1، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ، هـ، 1988م، 452/7، كحالة، عمر بن رضا بن محمد، ومعجم المؤلفين، د.ط، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، 284/4، والأعلام، للزركلي، 143/3.

(30) التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي، ص26.

(31) هو يوسف بن الحسين بن علي، أبو يعقوب الرازي، من مشايخ الصوفية، كان كثير الأسفار، وصحب ذا النون المصري، وروى كثيرًا من حكايات الصوفية، توفي (سنة: 304هـ)، ينظر: تأريخ بغداد، للبغدادي، 314/14.

(32) هو ثوبان بن إبراهيم الإخميمي المصري، أبو الفيض، المشهور بذي النون، أحد أعلام الصوفية، نوبي الأصل، من الموالي، كان حكيمًا فصيحًا، توفي (سنة: 245هـ)، ينظر: الرسالة القشيرية، للقشيري، ص433، والشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي، الطبقات الكبرى (لوافح الأنوار في طبقات الأخيار)، د.ط، المطبعة

العامرية الشرقية، مصر، 1315هـ، 59/1-61، والأعلام، للزركلي، 88/2.

(33) التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي، ص26.

(34) اللمع، للطوسي، ص47.

(35) هو محمد بن إسحاق (ويقال: بن إبراهيم) الكلاباذي البخاري، أبوبكر، محدث صوفي، له عدد من التصانيف، منها: بحر الفوائد، ويعرف بمعاني الآثار، والتعرف لمذهب أهل التصوف، توفي (سنة: 380هـ)، ينظر: الأعلام، للزركلي، 295/5، ومعجم المؤلفين، لكحالة، 222/8.

(36) ينظر: التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي، ص21-26.

(37) سبقت ترجمته.

(38) ينظر: الرسالة، للقشيري، 440/2 وبعدها.

(39) سبقت ترجمته.

(40) عوارف المعارف، للسهروردي، ص54.

(41) ينظر: تقديس الأشخاص، لمحمد لوح، ص41.

(42) ينظر: موقف ابن تيمية من الصوفية، للعريفي، 222/1-224.

(43) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء المروزي، المشهور بـ(بشر الحافي)، كان أول عمره يمشي حافيًا ويطلب العلم فاشتهر بذلك، إمام زاهد محدث، توفي (سنة: 227هـ)، ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت، 342/7، حلية الأولياء، لأبي نعيم، 336/8، سير أعلام النبلاء، للذهبي، 469/10.

(44) التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي، ص21.

(45) سبقت ترجمته.

(46) التعرف لمذهب أهل التصوف، للكلاباذي، ص25.

(47) الرندي، الرفدي، غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية، د.ط، دار الكتب الحديثة، القاهرة،1970م، 203/1.

(48) هو أحمد بن محمد النوري، أبو الحسين، خراساني الأصل، بغدادي المنشأ، صحب السري السقطي وغيره، توفي (سنة: 295هـ)، ينظر: السلمي، محمد بن الحسين بن محمد، طبقات الصوفية، تق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ 1998م، ص164، وحلية الأولياء، لأبي نعيم، 249/10-255، وابن الجوزي، عبد الرحمن علي محمد، صفة الصفوة، د.ط، حيدر آباد، 1355هـ، 294/2.

(49) طبقات الصوفية، للسلمي، ص136.

(50) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم البغدادي الخراز، أصل أبيه من نهاوند، سيد الطائفة، وإمام الصوفية، ومن أئمة الطريق، كان يضبط مذهبه في التصوف بما جاء في الكتاب والسنة، وينكر على الصوفية ما يقعون فيه من بدع ومحدثات، توفي (سنة: 279هـ)، وقيل: (سنة: 298هـ)، ينظر: ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي، طبقات الأولياء، تق: نور الدين شريبة، ط:1، دار البحوث الإسلامية، بلد: بدون، 1393هـ، ص126-136، وطبقات الصوفية، للسلمي، ص155-163، والسبكي، تاج الدين عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط: 2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ، 2/260ـ275، والأعلام، للزركلي، 2/137ـ138، شذرات الذهب، لابن العماد، 228/2، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 66/14.

(51) الرسالة، للقشيري، 441/2.

(52) الرسالة، للقشيري، 442/2.

(53) الرسالة، للقشيري، 442/2.

(54) هو محمد بن علي بن جعفر الكتاني، أبوبكر، بغدادي سكن مكة، يعرف بسراج الحرم، صحب الجنيد والخراز والنوري، توفي (سنة: 322هـ)، ينظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم، 357/10، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 239/15، وتأريخ بغداد، للبغدادي، 75/3.

(55) الرسالة، للقشيري، 397/2.

(56) هو الإمام، العلامة، ذو الفنون، محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الحنفي (من بني حنيفة)، أبو سهل الصعلوكي، العجلي الصعلوكي النيسابوري، الفقيه الشافعي، المتكلم، النحوي، المفسر، اللغوي، الصوفي، شيخ خراسان، له شعر كثير، درّس بالبصرة بضعة أعوام، وبنيسابور 32 سنة، توفي (سنة: 369هـ)، ينظر: الأعلام، للزركلي، 149/6، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 235/16.

(57) الرسالة، للقشيري، 444/2.

(58) هو محمد بن أحمد بن القاسم، وقيل اسمه: أحمد بن محمد، ويقال: الحسين بن الهمام، والصحيح الأول، أصله من بغداد وسكن مصر، وكان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، وصحب الجنيد، وسمع الحديث وحفظ منه كثيرًا، توفي (سنة: 323هـ)، ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد، 294/8، والبداية والنهاية، لابن كثير، 572/7.

(59) طبقات الشافعية، للسبكي، 49/3.

(60) هو الزاهد الولي، أبو محمد عبد الله بن محمد النيسابوري، الحيري، تلميذ أبي حفص النيسابوري، أحد مشايخ العراق، صحب أبا عثمان الحيري، والجنيد، وسكن بغداد، توفي (سنة:328هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 230/15، وشذرات الذهب، لابن العماد، 154/4.

(61) طبقات الصوفية، للسلمي، ص268.

(62) هو دلف بن جحدر، وقيل: ابن جعفر الشبلي، أصله من قرية شبلية وراء سمرقند، كنيته: أبوبكر، كان حاجبًا للموفق، ثم عزل، فصحب الجنيد وتصوف، وتفقه على مذهب مالك، كان له شطحات وتجاوزات، لا يقتدى به فيها، توفي (سنة: 334هـ)، ينظر: طبقات الأولياء، لابن الملقن، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 367/15، وشذرات الذهب، لابن العماد، 338/2.

(63) الرسالة، للقشيري، 442/2.

(64) كشف المحجوب، للهجويري، ص231.

(65) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم، بصري الأصل سكن بغداد وكان شيخ العراق ولسانها، أحد مشايخ الصوفية، وهو أستاذ العراقيين وبه تأدب من تأدب منهم صحب أبا بكر الشبلي وغيره من المشايخ، توفي (سنة: 371هـ)، ينظر: طبقات الصوفية، للسلمي، ص365.

(66) اللمع، للطوسي، ص48.

(67) هو الزاهد، القدوة، أبو الحسن علي بن أحمد الخرقاني، البسطامي، من قرية خرقان بالتحريك (وهي قرية في جبال بسطام كبيرة كثيرة الخير)، تحكى له بعض الكرامات والأحوال، توفي (سنة: 425هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، 421/17.

(68) العطار، شيخ فريد الدين، تذكرة الأولياء، تق: محمد أديب الجادر، د.ط، دار طباعة: بدون، بلد طباعة: بدون، 1429هـ، 2008م، ص599.

(69) هو محيي الدين، أبو محمد، عبد القادر بن أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي أو الجيلاني أو الكيلاني، نسبه بعض أتباعه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب، وقيل: ينسب إلى قبيلة من العجم، كان كبير الشأن، وعليه مآخذ في بعض أقواله ودعاواه بعضها مكذوب عليه، إليه تنتسب الطائفة القادرية، له مصنفات، منها: الغنية لطالب الحق، والفيوضات الربانية، توفي (سنة: 561هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 439/20، والأعلام، للزركلي، 47/4.

(70) المسني، عبد القادر الجيلاني، الغنية لطالبي طريق الحق، ط:3، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1956م، 160/2.

(71) هو أبو الفيض، محمود المنوفي المصري، من كبار الصوفية المعاصرين، وله كتب كثيرة في التصوف، منها: جمهرة الأولياء، وبداية الطريق.

(72) المنوفي، محمود أبو الفيض، معالم الطريق إلى الله، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت، ص96.

(73) ينظر: الصوفية بين الدين والفلسفة، لنموس، ص 53.48، وتقديس الأشخاص، لمحمد لوح، ص44.

(74) سبقت ترجمته.

(75) سبقت ترجمته.

(76) سبقت ترجمته.

(77) سبقت ترجمته.

(78) سبقت ترجمته.

(79) سبقت ترجمته.

(80) سبقت ترجمته.

(81) سبقت ترجمته.

(82) سبقت ترجمته.

(83) سبقت ترجمته.

(84) سبقت ترجمته.

(85) سبقت ترجمته.

(86) سبقت ترجمته.

(87) ينظر: العلاقة بين التشيع والتصوف، لمندكار، ص162.

(88) ينظر: شقفة، محمد فهر، التصوف بين الحق والخلق، ط: 3، الدار السلفية للنشر والتوزيع، بلد: بدون، د.ت، ص7.

(89) ينظر مزيدًا من هذه الأقوال في: الشامل في تأريخ حضرموت، للحداد، ص 19، وص 23.

(90) واختاره صلاح البكري، ينظر: البكري، صلاح بن عبد القادر، تاريخ حضرموت السياسي، ط:1، مكتبة الصنعاني، القاهرة، 1353هـ، 1935م، 27/1، وينظر كذلك: الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التأريخ الحضرمي، ط:2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1403هـ، 1983م، 39/1، والشامل في تأريخ حضرموت، للحداد، ص 19.

(91) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب، نشأ في القاهرة يتيمًا، ولما بلغ أربعين سنة اعتزل الناس، وخلا بنفسه منزويًا عن أصحابه جميعًا، كأنه لا يعرف أحدًا منهم، فألف أكثر كتبه، له العديد من المصنفات، منها: الإتقان في علوم القرآن، والأشباه والنظائر في العربية، والأشباه والنظائر في فروع الشافعية، والألفية في النحو وشرحها، وتاريخ الخلفاء، والتحبير لعلم التفسير، وتدريب الراوي، وتفسير الجلالين، وتنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك والجامع الصغير في الحديث، وجمع الجوامع، والحاوي للفتاوي، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، توفي (سنة:911هـ)، ينظر: الأعلام، للزركلي، 301/3، وشذرات الذهب، لابن العماد، 51/8.

(92) الكندي، سالم بن محمد، تاريخ حضرموت المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، تق: عبد الله بن محمد الحبشي، ط: 1، مكتبة الإرشاد، 1424هـ، 2003م، 80/1.

(93) ينظر: انجرامس، دبليو اتش، حضرموت، (تقرير عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في حضرموت) تعريب د. سعيد عبد الخير النوبان، ط:1، دار جامعة للطباعة والنشر، 2001م، ص11.

(94) صفحات من التاريخ الحضرمي، لباوزير، 2012م، ص 18.

(95) مختار الصحاح، للرازي، ص189.

(96) المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وزملاؤه، 556/2.

(97) ينظر: كيلاني، قمر، في التصوف الإسلامي مفهومه وتطوره وأعلامه، د.ط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د.ت، ص45، وغني، قاسم، تأريخ التصوف في الإسلام، ترجمة صادق نشأت، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص649ـ650، والنجار، عامر، الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها، ط:5، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص60.

(98) لسان العرب، لابن منظور، 445/4.

(99) ينظر: المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، 510/1.

(100) ينظر للكلام عن نشأة التصوف الآتي: الصوفية بين الدين والفلسفة، لنموس، ص 61ـ74، ومظاهر

الانحرافات العقدية عند الصوفية، لإدريس، 1/34-49، والعلاقة بين التشيع والتصوف، لمندكار، ص176-179، ومقالات الفرق، للقفاري، ص388-390، وموقف ابن تيمية من الصوفية، للعريفي، 1/225- 257.

(101) كحالة، عمر رضا، الفلسفة الإسلامية وملحقاتها، د.ط، طبعة الحجاز، دمشق، 1394هـ، ص231.

(102) هو عثمان بن شريك، أبو هاشم الزاهد، اختلف المترجمون له هل كان كوفيًا أم بغداديًا أم شاميًا، وهو فاسد العقيدة جدًا، وهو الذي ابتدع مذهبًا يقال له التصوف، وجعله مفرًا لعقيدته الخبيثة، وكان ممن يجيد الكلام، والمصادر الشيعية تتهمه بأنواع الكفر والزندقة والحلول والاتحاد، والبعض يذكره بالثناء والمدح، ولما ترجم له أبو نعيم الأصبهاني عده من الأولياء ووصفه بالزهد، ونقل بعض أقواله وأحواله، توفي سنة (150هـ)، ينظر: حلية الأولياء، لأبي نعيم، 10/225، والعاملي، محمد بن الحسن، الاثنا عشرية في الرد على الصوفية، د.ط، مطبعة دار الكتب العلمية، قم، 1400هـ، ص33، والخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ط:2، طبعة إيران، 1347هـ، 4/183، والشيبي، مصطفى كامل، الصلة بين التصوف والتشيع، ط:3، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982م، 1/290-291، والجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تق: فوزي عطوي، ط: 1، دار صعب، لبنان، 1968م، 1/192، وحاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م، 1/414، والصوفية بين الدين والفلسفة، لنموس، ص28-29.

(103) هو أبو عبد الله جابر بن حيان بن عبد الله الطوسي، وقيل الحراني، من أهل الكوفة، وأصله من خراسان، كان يعرف بالصوفي، من مشاهير علماء الفلسفة والحكمة والطب والرياضيات والمنطق والنجوم والكيمياء، وهو معدود من الشيعة بل من كبارهم وأعلامهم، وهو تلميذ لإمامهم السادس جعفر الصادق، وكان مشرفًا على كثير من علوم الفلسفة، ومتقلدًا للعلم المعروف بعلم الباطن، وتوفي بطوس سنة (200هـ) أو سنة (208هـ)، له تصانيف كثيرة، وقد ألف في الزهد والمواعظ، كما ألف في التشيع وعلومه، ينظر: الأعلام، للزركلي، 2/103، وابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد، الفهرست، تق: إبراهيم رمضان، ط: 2، دار المعرفة، بيروت، 1417 هـ، 1997م، ص435، والقفطي، علي بن يوسف، تأريخ الحكماء، د.ط، طبع بألمانيا، 1903م، ص160، وأمين، محسن، أعيان الشيعة، ط:5، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1403هـ، 1983م، 4/30-39، وكوربان، هنري، تأريخ الفلسفة الإسلامية، تق: موسى الصدر، د.ط، دار عويدات، لبنان، 2004م، ص212، والخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ط:2، طبعة إيران، 1347هـ، 2/218، والصوفية بين الدين والفلسفة، لنموس، ص29-31.

(104) المصادر التي ترجمت لعبدك شحيحة جدًا، اسمه عبدالكريم، وذكره الشيعة في مؤلفاتهم على أنه منهم، بل كان غاليًا في التشيع، ووصف بالزهد واعتزال الناس، وأنه كان من أهل الكوفة ثم انتقل إلى بغداد، وأنه كان يلقب بالصوفي، توفي سنة (210هـ)، ينظر: السمعاني، عبدالكريم بن محمد، الأنساب، ط: 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثماني، حيدر أباد، 1398هـ، 1978م، 9/185، والهمذاني، عبدالله بن محمد، رسالة شكوى الغريب، تق: عفيف عسيران، د.ط، مطبعة جامع طهران، 1382هـ، 1962م، ص17-81، ومجموعة من الكتَّاب، دائرة المعارف الإسلامية، د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.ت، 5/266، وتأريخ بغداد وذيوله، للبغدادي، 16/252، والذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تق: علي محمد البجاوي، ط: 1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،1382هـ، 1963م، 4/187، والتصوف، لإحسان ظهير، ص143-144، والصلة بين

التصوف والتشيع، للشيبي، 292/1-293، والعلاقة بين التشيع والتصوف، لمندكار، ص230-237، والصوفية بين الدين والفلسفة، لنموس، ص31-32.

(105) اللمع، للطوسي، ص42.

(106) كشف المحجوب، للهجويري، ص239.

(107) الحسيني، محمود المنوفي، جمهرة الأولياء، ط:1، مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع، القاهرة، 1387هـ، 1967م، 269/1، وينظر: شفاء السائل وتهذيب المسائل، لابن خلدون، ص 44، والرسالة القشيرية، للقشيري، 34/1.

(108) ينظر: الصوفية بين الدين والفلسفة، لنموس، ص 77-95.

(109) هو عبد الرحمن بن علي، أبو الفرج ابن الجوزي، إمام حنبلي، صنف في كل الفنون، له مصنفات، منها: تلبيس إبليس، وروح الأرواح، توفي (سنة: 597هـ)، ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، ط:2، فرانز شتايز، فيسباون، 1381هـ، 33/40.

(110) تلبيس إبليس، لابن الجوزي، ص189.

(111) أبحاث في التصوف (ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفاته)، لعبد الحليم محمود، ص162-164.

(112) ينظر: الوكيل، عبد الرحمن، هذه هي الصوفية، اعتنى به وعلق عليه محمد بن عوض عبد الغني وأيمن بن دياب العابديني، ط: 1، مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، المنصورة، 1433هـ، 2012م، ص179-186.

(113) ينظر: العلاقة بين التشيع والتصوف، لمندكار، ص187-196.

(114) ينظر: الصوفية والفقهاء، للحبشي، ص12-13.

(115) ينظر: الفكر والمجتمع، لبامؤمن، ص206، وص252.

(116) ينظر: الصوفية والفقهاء، للحبشي، ص46-50.

(117) ينظر: الخطيب، عبدالرحمن بن محمد، الجوهر الشفاف في مناقب وكرامات السادة الأشراف من آل أبي علوي وغيرهم من الأولياء والصالحين والأكابر العراف من سكان تريم، د.ط، دار نشر: بدون، د.ت، (مخطوط)، 81/1-82، والشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، ط:1، دار نشر: بدون، مصر، 1419هـ ، 2/4-5، والشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التأريخ الحضرمي، ط:2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1403هـ، 1983م، 2/305، والحامد، صالح بن علي، تأريخ حضرموت، ط:2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1423هـ، 2003م، 2/736، والشاطري، محمد بن أحمد، سيرة السلف من بني علوي الحسنين، ط:2، دار الحاوي، بلد: بدون، 1422هـ ، ص30، وبامؤمن، كرامة بن سليمان، الفكر والمجتمع في حضرموت، راجعه الشيخ علي بن سالم بكير باغيثان، ط: 1، دار نشر: بدون، د.ت ، 252، وبامؤمن، عوض بن مبارك، الإيلاف في تأريخ بلاد الأحقاف، ط:2، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، 2013م ، ص100.

(118) ينظر: كيلاني، قمر، في التصوف الإسلامي مفهومه وتطوره وأعلامه، د.ط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د.ت، ص45، وغني، قاسم، تأريخ التصوف في الإسلام، ترجمة صادق نشأت، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت، ص649-650، والنجار، عامر، الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها، ط:5، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص60.

(119) سبقت ترجمته، ص

(120) ينظر: السهلي، عبد الله بن دجين، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط:1، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 1426، 2005م، ص10.

(121) ينظر: المسني، عبد القادر الجيلاني، الغنية لطالبي طريق الحق، ط:3، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1956م، 563/2.

(122) ينظر: الطرق الصوفية، لعبد الله السهلي، ص10-14.

(123) ينظر: زروق، عبد الله، أصول التصوف، ط:1، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1418هـ، ص16، والطرق الصوفية في مصر، للنجار، ص28.

(124) ينظر: جلي، أحمد، طائفة الختمية أصولها التأريخية وأهم تعاليمها، ط:1، دار نشر: بدون، 1412هـ، ص132.

(125) ينظر: التجاني، محمد، السر الأبهر في أوراد القطب الأكبر، د.ط، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ت، ص127.

(126) ينظر: بيومي، زكريا، الطرق الصوفية في مصر، ط:1، دار الهجرة للنشر، القاهرة، 1412هـ، ص143، والطرق الصوفية في مصر، للنجار، 61.60.

(127) هو أحمد بن عمر المرسي، أبو العباس، شهاب الدين، فقيه متصوف، من أهل الإسكندرية، لأهلها فيه اعتقاد كبير، إلى اليوم، أصله من مرسية في الأندلس، توفي (سنة:686هـ)، ينظر: الأعلام، للزركلي، 186/1.

(128) ينظر: يونج، فريد دي، تأريخ الطرق الصوفية في مصر، ترجمة عبد الحميد فهمي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م، (الكتاب كله)، والطرق الصوفية في مصر، لزكريا بيومي، (الكتاب كله).

(129) ينظر: الطرق الصوفية، لعبد الله السهلي، ص12، ومقالات الفرق، للقفاري، ص452 وبعدها.

(130) ينظر: النفائس العلوية، للحداد، ص136، ص198.199، وقد نقل عنه الخطيب (ت:1025هـ) في "محجة الأنبياء وحجة الأولياء" كثيرًا، كما في الصفحات التالية: ص27، ص35، ص42، ص46، ص47، ص48، ص50، ص51، ص84، والإمام الحسن البحر (ت:1273هـ) وقف على كتاب "مفتاح الفلاح" للشاذلي، ووجده مناسبًا لحاله الذي هو فيه، فلازمه، ينظر: مجموع مناقب ووصايا ومكاتبات الحسن البحر، 53/1.

(131) هو علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى، وهو أول من سمي علوي، وكان ممن رسخ في العلم والدين، وهو أحد أئمة التصوف الكبار في حضرموت، لم يعرف تأريخ وفاته، وقيل: توفي (سنة:604هـ)، ينظر: شرح العينية، للحبشي، ص135، والغرر، لخرد، ص165، وعقد اليواقيت الجوهرية، للحبشي، 1108/2.

(132) ينظر: الإيلاف، لبامؤمن، ص101.

(133) ينظر: الطريقة العلوية الحضرمية، لمنير بازهير، ص51.

(134) ينظر: عقود الألماس، للحداد، ص61.60.

(135) ينظر: الفكر والمجتمع، لـ با مؤمن، ص222.

(136) ينظر: الغرر، لخرد، ص727، وعقود الألماس، للحداد، ص53، ورشفة الصادي، لأبي بكر شهاب الدين، ص223، والحبشي، محمد بن حسين، العقود اللؤلؤية في بيان طريقة السادة العلوية، د.ط، دار نشر: بدون، بلد: بدون، د.ت، (الكتاب كله)، وكتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي لزين بن إبراهيم بن سميط (الكتاب كله).

(137) الغرر، لخرد، ص727.

(138) ينظر: شرح الحكم العيدروسية، لحسن مخدم، ص151.

(139) سبقت ترجمته، ص

(140) ينظر: الكشف عن حقيقة الصوفية، لمحمود عبد الرؤوف، ص363.

(141) هو عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس باعلوي، تردد إلى وادي دوعن وحريضة، وكف بصره من الجدري، استوطن حريضة (سنة:1037هـ)، وبقي بها، مات ببلدة لفحون . بين عمد وحريضة . (سنة:1072هـ)، ينظر: التعليقات على شمس الظهيرة، لابن شهاب، ص248.

(142) هو علوي بن عبد الله العطاس، من صوفية حضرموت، مؤسس الطريقة العطاسية، واعظ صوفي رحالة، له بعض المصنفات، منها: البروق اللامعة، وظهور الحقائق في بيان الطرائق، ورياض المديح في ذكر

النبي المليح، توفي (سنة:1334هـ)، ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص368.

(143) ينظر: العطاس، مصطفى بن عبد الرحمن، الغاية والأساس لطريقة الداعي إلى رب الناس الإمام العارف عبد الله بن علوي حسن العطاس، د.ط، دار نشر: بدون، بلد: بدون، د.ت، ص43، ص37، ص103.

(144) سبقت ترجمته قريبًا، ص

(145) سبقت ترجمته، ص

(146) سبقت ترجمته قريبًا، ص

(147) ينظر: العطاس، علي بن حسن، سبيل المهتدين في ذكر أدعية أصحاب اليمين، د.ط، دار نشر: بدون، بلد: بدون، د.ت، ص13، والغاية والأساس، للعطاس، 113.

(148) ينظر: الغاية والأساس، للعطاس، 91.

(149) غاية القصد والمراد، لابن سميط، 207/1.

(150) هو فضل بن علوي بن سهل، صوفي سياسي، من مصنفاته: إيضاح الأسرار العلوية ومنهاج السادة العلوية، وشرح راتب الحداد، وعقد الفرائد من نصوص العلماء الأماجد، توفي (سنة:1297هـ)، ينظر: الأعلام، للزركلي، 150/5، ومصادر الفكر الإسلامي، للحبشي، ص365.

(151) هو شيخ بن محمد بن شيخ الجفري، من علماء صوفية حضرموت، رحل إلى الحجاز واستقر بالهند، له بعض المصنفات، منها: كنز البراهين الكسبية، ومجموع الهفوات الصادرة من الخيالات الواردات، ومفاتيح الأسرار، توفي (سنة:1222هـ)، ينظر: عقد اليواقيت الجوهرية، للحبشي، 122/1.

(152) سبقت ترجمته، ص

(153) باوزير، سعيد بن عوض، الفكر والثقافة في التأريخ الحضرمي، ط: 2، مكتبة تريم الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 1432هـ، 2011م، ص134.

(154) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء، أبو زرعة الرازي، من حفاظ الحديث، الأئمة، من أهل الري، زار بغداد، وحدث بها، وجالس أحمد بن حنبل، كان يحفظ مئة ألف حديث، له مسند، توفي بالري (سنة:264هـ)، ينظر: الأعلام، للزركلي، 194/4، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 65/13.

(155) تأريخ بغداد، للبغدادي، 211/8.

(156) هو علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي، فيلسوف متصوف معتزلي، وصفه الذهبي بالضلال، ودافع عنه السبكي، ينظر: سير أعلام النبلاء، 119/17، وطبقات الشافعية، للسبكي، 247/3.

(157) إخوان الصفا: جمعية فلسفية تنتهج نهج الباكنية الإسماعيلية، نشأت في البصرة في القرن الرابع الهجري، وعقائدها ملفقة من الأديان والفلسفات اليونلنية، وهي منظمة سرية قد انطوى تحت لوائها كثير من الكتاب والمفكرين، ينظر: صليبا، جميل، تأريخ الفلسفة العربية، د.ط، دار نشر: بدون، بلد: بدون، د.ت، ص317.

(158) سبقت ترجمته ص

(159) هو أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه، الخازن، الرازي الأصل، الأصبهاني المسكن، أبو علي، فيلسوف، مؤرخ، أديب، من تصانيفه: معجم الأدباء، والبغية، وتهذيب الأخلاق، توفي (سنة: 421هـ)، ينظر: معجم المؤلفين، لكحالة، 168/2، والأعلام، للزركلي، 211/1.

(160) ينظر: دمشقية، عبد الرحمن بن محمد، أبو حامد الغزالي والتصوف، ط:1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1406هـ، 1986م، ص37.

(161) ومما يبين تأثر الغزالي بالفلاسفة: أن قوله في الشفاعة هو قولهم، وهؤلاء زعموا أن الشفاعة إنما هي بأن يتوجه الإنسان إلى روح مفارق عليه من ذلك الروح، وذلك الروح قد فاض عليه الأمر من الرب، وشبهوا ذلك بشعاع الشمس إذا وقع على مرآة، ثم وقع شعاع المرآة على غيره، وقد ذكر هذا المعنى ابن سيناء والغزالي بنى أصله على هذا الأصل الفاسد.

(162) وممن ذمه على دخوله في الفلسفة: أبو نصر القشيري، والطرطوسي، والمازري، وابن عقيل، وأبو البيان، وابن حمدين، ورفيق أبي حامد أبو نصر المرغيناني، وأمثال هؤلاء لهم كلام كثير في ذمه على ما دخل فيه من الفلسفة، ولهذا كانوا يقولون: أبو حامد أمرضه الشفا، يعني: قراءته لكتاب الشفاء لابن سيناء.

(163) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد، المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي الحافظ المشهور، له تصانيف كثيرة، منها: عارضة الأحوذي في شرح الترمذي، توفي سنة (543هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات، للصفدي، 330/3، ووفيات الأعيان، لابن خلكان 296/4، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 197/20.

(164) ينظر: أبو حامد الغزالي والتصوف، لدمشقية، ص70.

(165) ومن موافقاته للفلاسفة أنه وافقهم في اعتقادهم في الملائكة حيث جعل الملائكة والنبيين وسائط، وجعل هذه شفاعتهم، ومن موافقاته لهم: تفسير رؤية الله بالعلم وليست رؤية بصرية.

(166) ينظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، تق: محمد عبد السلام عبد الشافي، المستصفى، ط:1، دار الكتب العلمية، 1413هـ، 1993م، ص7.

(167) الطابران هي إحدى بلدتي طوس، ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، 1399هـ، 49/4.

(168) ينظر: سندي، عبد القادر بن حبيب الله، التصوف في ميزان البحث والتحقيق، ط:1، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، 1410هـ، ص310-326، والفارسي، أبو الحسن بن عبد الغفار بن إسماعيل، المنتخب من السياق لتأريخ نيسابور، تق: محمد أحمد عبد العزيز، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص74-75.

(169) ينظر: الموقف من الصوفية، للعريفي، 584/2.

(170) ينظر: الصوفية في حضرموت، للسعدي، 319.

(171) هو أبوبكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي، المعروف بابن عربي، والملقب عند الصوفية بالشيخ الأكبر، فيلسوف صوفي من أئمة المتكلمين، أكثر من الخلوات والعزلة حتى خرج بفكر الحلول والاتحاد، له العديد من المصنفات، منها: فصوص الحكم، والفتوحات المكية، توفي (سنة: 638هـ)، ينظر: لسان الميزان، لابن حجر، 311/5-315، وشذرات الذهب، لابن العماد، 190/5-202، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 48/23، والأعلام، للزركلي، 170/7-171.

(172) هو الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث، كان يظهر مذهب الشيعة لخلفاء العباسيين، ومذهب الصوفية للعامة، وكان يرى مذهب الحلولية، له شطحات وتلبيسات على الناس، قُتل وصُلب (سنة: 309هـ)، ينظر: شذرات الذهب، لابن العماد، 253/2-257، ولسان الميزان، لابن حجر، 314/2، والأعلام، للزركلي، 285/2-286.

(173) هو علي بن حسن بن عبد الله العطاس، وهو من الصوفية والأدباء، من مؤلفاته: الرياض المونقة في المعاني المتفرقة، وقلائد الحسان وفرائد اللسان، وتحفة ذوي المقامات العلية، والمقصد إلى شواهد المشهد، توفي (سنة: 1172هـ)، ينظر: هاشم، محمد، تأريخ الدولة الكثيرية، د.ط، دار نشر: بدون، 1367هـ، 1948م، ص106، تأريخ الشعراء الحضرميين، للسقاف، 158/2، ومصادر الفكر الإسلامي، للحبشي، ص448.

(174) ابن عقيل، عبد الرحمن بن جعفر، عمر بامخرمة السيباني حياته وتصوفه وشعره، ط:1، دار الفكر، دمشق، 1423هـ، ص43.

(175) سبقت ترجمته، ص44.

(176) سبقت ترجمته، ص 46.

(177) المشرع الروي، للشلي، 35/2-36.

(178) سبقت ترجمته، ص46.

(179) هو محمد بن عمر بن مبارك بن عبد الله بن علي الحميري، الشهير بـ(بحرق)، ولد بحضرموت، وأخذ عن

علمائها، ثم رحل إلى مكة، ثم زبيد، ثم الهند، من مؤلفاته: عقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر، والعقيدة الشافية في شرح العقيدة اليافعية، والحسام المسلول على منتقص الرسول، توفي (سنة: 930هـ)، ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي، 253/8، وتأريخ الشعراء الحضرميين، للسقاف، 95/1، وتأريخ النور السافر، للعيدروس، ص143.

(180) ينظر: المشرع الروي، للشلي، 36/2.

(181) سبقت ترجمته، ص 40.

(182) المشرع الروي، للشلي، 143/2.

(183) ينظر: المشهور، أبوبكر العدني بن علي، سلسلة أعلام حضرموت (الإمام الشيخ عمر المحضار)، ط:1، فرع الدراسات وخدمة التراث رباط التربية الإسلامية، عدن، 1422هـ، ص15، والمشرع الروي، للشلي، 142/2.

(184) ينظر: النفائس العلوية، للحداد، ص145ـ146، والمشهور، أبوبكر العدني بن علي، جلاء الهم والحزن بذكر صاحب عدن، ط:1، فرع الدراسات والمناهج وخدمة التراث رباط التربية الإسلامية، عدن، 1421هـ، ص20ـ21، والمشرع الروي، للشلي، 154/2،136، 261، ومواهب القدوس، لبحرق، ص9، والنفائس العلوية، للحداد، ص184.

(185) تنسب لأبي الحسن علي بن عبد الله المغربي، الزاهد الضرير، الشاذلي، سبقت ترجمته، ينظر: القفاري، ناصر بن عبد الله، مقالات الفرق، ط:1، دار العقيدة للنشر والتوزيع، 1439هـ، 2017م، ص457.

(186) سبقت ترجمته، ص50.

(187) سبقت ترجمته، ص46.

(188) هو أحمد بن محمد عبدالكريم ابن عطاء الله، الجذامي السكندري، من شيوخ الشاذلية، أخذ التصوف عن أبي العباس المرسي، وكان ابن عطاء الله من أشد خصوم ابن تيمية، له العديد من المؤلفات، منها: الحكم العطائية، والتنوير في إسقاط التدبير، والقول المجرد في الاسم المفرد، ولطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن، توفي (سنة: 709هـ)، ينظر: الطبقات الكبرى، للشعراني، 20/2، والعسقلاني، أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تق: مراقبة محمد عبد المعيد ضان، ط: 2، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر آباد الهند، 1392هـ/ 1972م ، 273/1، والأعلام، للزركلي، 221/1.

(189) مواهب القدوس، لبحرق، ص11.

(190) هو علي بن عبد الله باراس، ولد بحريضة من دوعن بحضرموت، وأخذ عن مشايخها، وأقام بقرية الخريبة، من مؤلفاته: شفاء السقم شرح حكم ابن عطاء الله السكندري، والروضة الخضراء والدرة الزهراء في كشف معاني ما لذة العيش إلا صحبة الفقراء، توفي بالخريبة (سنة: 1054هـ)، ينظر: الفكر والثقافة، لباوزير، ص190.

(191) هو طاهر بن حسين بن طاهر العلوي، من الشخصيات السياسية بحضرموت، وقد سعى للحكم وبايعه الناس، ولكن لم يتم له ما يريد، فاتجه للتدريس والتصوف، توفي (سنة: 1241هـ)، ينظر: شمس الظهيرة، لابن شهاب، 589.587/2.

(192) هو عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس، يعد من علماء الصوفية الحضارمة، كانت له المشيخة الصوفية في زمانه، رحل إلى مكة وزبيد، ثم استقر في مصر، وكان كثير الترحال، قام بنشر الطريقة العلوية في مصر، وله ارتباط بالطريقة النقشبندية، له العديد من المؤلفات، منها: الإرشادات السنية في الطريقة النقشبدنية، والنفحة العلية في الطريقة القادرية، وله شرح على أبيات ابن عربي، توفي (سنة: 1192هـ)، ينظر: عقد اليواقيت الجوهرية، للحبشي، 104/2، وتأريخ الشعراء الحضرميين، للسقاف، 189/2، ومصادر الفكر الإسلامي، للحبشي، ص354.

(193) هو شيخ بن محمد بن شيخ الجفري، من علماء صوفية حضرموت، رحل إلى الحجاز واستقر بالهند، له بعض المؤلفات، منها: كنز البراهين الكسبية، ومجموع الهفوات الصادرات من الخيالات الواردات، ومفاتيح

الأسرار، توفي (سنة: 1222هـ)، ينظر: عقد اليواقيت الجوهرية، للحبشي، 122/1.

(194) هو شيخ بن محمد بن شيخ الجفري، من علماء صوفية حضرموت، رحل إلى الحجاز واستقر بالهند، له بعض المؤلفات، منها: كنز البراهين الكسبية، ومجموع الهفوات الصادرات من الخيالات الواردات، ومفاتيح الأسرار، توفي (سنة: 1222هـ)، ينظر: عقد اليواقيت الجوهرية، للحبشي، 122/1.

(195) أي مليئة.

(196) هو عبد الرحمن بن محمد العيدروس، ولد بقرية الحزم بحضرموت، له مؤلف ضخم اسماه الدشتة يحتوي على متنوعات العلوم وشتى المسائل وحوادث سياسية واجتماعية، وله رسائل صوفية، توفي (سنة: 1113هـ)، ينظر: تأريخ الشعراء الحضرميين، 65.64/2.

(197) تذكير الناس، للحبشي، ص131.130.

(198) هو أحمد بن علوي بن المعلم محمد بن علي بن محمد، عرف جده بـ(باجحدب)، من مشايخ صوفية حضرموت، وهو من شيوخ أبي بكر بن سالم صاحب عينات، وقد ذكروا عنه كثيرًا من الشطحات والكرامات، توفي (سنة: 973هـ)، ينظر: المشرع الروي، للشلي، 73.69/2.

(199) المشرع الروي، للشلي، 70/2.

(200) هو عمر بن عبد الرحمن بن عقيل العطاس، درس على الحسين بن أبي بكر بن سالم، وتردد إلى وادي دوعن وحريضة، وكف بصره من الجدري، إليه تنسب الطريقة العطاسية، توفي (سنة: 1072هـ)، ينظر: شمس الظهيرة والتعليق عليه، للمشهور، ص248.

(201) تذكير الناس، للحبشي، ص393.

(202) هو عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، من علماء الصوفية، نشأ في المنوفية في مصر، له كتب كثيرة، منها: الكبريت الأحمر من عقائد الشيخ الأكبر، وإرشاد الطالبين، توفي (سنة: 973هـ)، ينظر: معجم المؤلفين، لكحالة، 232/6.

(203) ينظر: تذكير الناس، للحبشي، ص392.

المصادر والمراجع:

1. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تأريخ الأمم والملوك، تق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ط:1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ.
2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، تلبيس إبليس، ط: 1، دار العقيدة، الاسكندرية،1420هـ، 2000م.
3. ابن الجوزي، عبد الرحمن علي محمد، صفة الصفوة، د.ط، حيدر آباد، 1355هـ.
4. ابن العماد العَكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط: 1، دار ابن كثير، بيروت، 1406 هـ، 1986م.
5. ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي، طبقات الأولياء، تق: نور الدين شريبة، ط:1، دار البحوث الإسلامية، بلد: بدون، 1393هـ.
6. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد، الفهرست، تق: إبراهيم رمضان، ط: 2، دار المعرفة، بيروت، 1417 هـ، 1997م.
7. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، شفاء السائل لتهذيب المسائل، تق: محمد بن

تأويت الطنجي، د.ط، دار طباعة: بدون، استنابول، 1378هـ، 1957م.
8. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ط:5، دار القلم، بيروت، 1984م.
9. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تق: إحسان عباس، ط: 1، دار صادر، بيروت، 1900م.
10. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت.
11. ابن عربي، محيي الدين، الفتوحات المكية، ط:2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1392هـ.
12. ابن عساكر، علي بن الحسن، تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ط: 3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1404هـ.
13. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تق: علي شيري، ط: 1، دار إحياء التراث العربي، 1408هـ، هـ، 1988م.
14. إدريس، محمود إدريس، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها السيئ على الأمة الإسلامية، ط: 2، مكتبة الرشد، الرياض، 1426هـ، 2005م.
15. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د.ط، دار السعادة بجوار محافظة مصر، 1394هـ، 1974م.
16. إمام، زكريا بشير، الفلسفة النورانية عند الغزالي، ط:1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1409هـ.
17. أمين، محسن، أعيان الشيعة، ط:5، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 1403هـ، 1983م.
18. بامؤمن، عوض بن مبارك، الإيلاف في تأريخ بلاد الأحقاف، ط:2، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، 2013م.
19. بامؤمن، كرامة بن سليمان، الفكر والمجتمع في حضرموت، راجعه الشيخ علي بن سالم بكير باغيثان، ط: 1، دار نشر: بدون، د.ت.
20. باوزير، سعيد بن عوض، الفكر والثقافة في التأريخ الحضرمي، ط: 2، مكتبة تريم الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 1432هـ، 2011م.
21. بروكلمان، تأريخ الأدب العربي، ط:3، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
22. بروكلمان، كارل، تأريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه فارس ومنير بعلبكي، ط:1، دار العلم للملايين، بيروت، 1949م.

23. البيروني، محمد بن أحمد، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، د.ط، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1377هـ.
24. بيومي، زكريا، الطرق الصوفية في مصر، ط:1، دار الهجرة للنشر، القاهرة، 1412هـ.
25. التجاني، محمد، السر الأبهر في أوراد القطب الأكبر، د.ط، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ت.
26. الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تق: فوزي عطوي، ط: 1، دار صعب، لبنان، 1968م.
27. جلي، أحمد، طائفة الختمية أصولها التأريخية وأهم تعاليمها، ط:1، دار نشر: بدون، 1412هـ.
28. الجليند، محمد، من قضايا التصوف في ضوء الكتاب والسنة، ط:3، دار اللواء، الرياض، 1410هـ.
29. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، د.ط، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.
30. الحامد، صالح بن علي، تأريخ حضرموت، ط:2، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 1423هـ، 2003م.
31. الحسيني، محمود المنوفي، جمهرة الأولياء، ط:1، مؤسسة الحلبي وشركاؤه للنشر والتوزيع، القاهرة، 1387هـ، 1967م.
32. الحفني، عبد المنعم، الموسوعة الصوفية، ط:1، دار الرشاد، القاهرة، 1412هـ.
33. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، د.ط، دار صادر، بيروت، 1399هـ.
34. الحنفي، عبد المنعم، معجم المصطلحات الصوفية، ط:1، دار المسيرة، بيروت، 1400هـ.
35. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تأريخ بغداد وذيوله، تق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417 هـ، ونسخة أخرى: البغدادي، الخطيب، تأريخ بغداد، د.ط، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
36. الخطيب، عبد الرحمن بن محمد، الجوهر الشفاف في مناقب وكرامات السادة الأشراف من آل أبي علوي وغيرهم من الأولياء والصالحين والأكابر العراف من سكان تريم، د.ط، دار نشر: بدون، د.ت، (مخطوط).
37. الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ط:2، طبعة إيران، 1347هـ.
38. الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ط:2، طبعة إيران، 1347هـ.

39. دمشقية، عبد الرحمن بن محمد، أبو حامد الغزالي والتصوف، ط:1، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1406هـ، 1986م.
40. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: 3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ، 1985م.
41. الذهبي، محمد بن أحمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تق: علي محمد البجاوي، ط: 1، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،1382هـ، 1963م.
42. الرندي، الرفدي، غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية، د.ط، دار الكتب الحديثة، القاهرة،1970م.
43. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، ط: 15، دار العلم للملايين، بيروت، 1423هـ، 2002م.
44. زروق، عبد الله، أصول التصوف، ط:1، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1418هـ.
45. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، طبقات الشافعية الكبرى، تق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط: 2، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.
46. السلفي، سالم بن عبد الرب، معجم أعلام يافع، ط:2، المكتبة الوطنية، عدن، 1434هـ، 2013م.
47. السلمي، محمد بن الحسين بن محمد، طبقات الصوفية، تق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ 1998م.
48. السمرقندي، الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، تق: محمد كمال جعفر، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981هـ.
49. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، ط: 1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثماني، حيدر أباد، 1398هـ، 1978م.
50. سندي، عبد القادر بن حبيب الله، التصوف في ميزان البحث والتحقيق، ط:1، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، 1410هـ.
51. سنركين، فؤاد، تأريخ التراث العربي، تق: محمود فهمي حجازي، ط:1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403هـ.
52. السهروردي، عمر بن محمد، عوارف المعارف، د.ط، مكتبة القاهرة، مصر، د.ت.
53. السهلي، عبد الله بن دجين، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط:1، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 1426، 2005م.
54. الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التأريخ الحضرمي، ط:2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1403هـ، 1983م.

55. الشاطري، محمد بن أحمد، سيرة السلف من بني علوي الحسنين، ط:2، دار الحاوي، بلد: بدون، 1422هـ.
56. الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد بن علي، الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار)، د.ط، المطبعة العامرية الشرقية، مصر، 1315هـ.
57. شقفة، محمد فهر، التصوف بين الحق والخلق، ط: 3، الدار السلفية للنشر والتوزيع، بلد: بدون، د.ت.
58. الشلي، محمد بن أبي بكر، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، ط:1، دار نشر: بدون، مصر، 1419هـ.
59. الشيباني، محمد، حاشية الاكتساب، تق: محمود عرنوس، د.ط، دار نشر: بدون، د.ت.
60. الشيبي، مصطفى كامل، الصلة بين التصوف والتشيع، ط:3، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1982م.
61. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، ط:2، فرانز شتايز، فيسباون، 1381هـ.
62. صليبا، جميل، تأريخ الفلسفة العربية، د.ط، دار نشر: بدون، بلد: بدون، د.ت.
63. الطوسي، أبو نصر عبد الله بن علي، اللمع، تق: عبد الحليم محمود، د.ط، دار الكتب الحديثة، مصر، 1380هـ، 1960م.
64. ظهير، إحسان إلهي، التَّصَوُّفُ.. المنشَأ وَالمَصَادر، ط: 1، إدارة ترجمان السنة، لاهور باكستان، 1406هـ، 1986م.
65. العاملي، محمد بن الحسن، الاثنا عشرية في الرد على الصوفية، د.ط، مطبعة دار الكتب العلمية، قم، 1400هـ.
66. العريفي، محمد بن عبد الرحمن، موقف ابن تيمية من الصوفية، ط: 1، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، 1430هـ.
67. العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان، تق: دائرة المعرف النظامية بالهند، ط: 2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1390هـ،1971م.
68. عطا، عبد القادر أحمد، التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس، ط:1، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، 1407هـ، 1987م.
69. العطار، شيخ فريد الدين، تذكرة الأولياء، تق: محمد أديب الجادر، د.ط، دار طباعة: بدون، بلد طباعة: بدون، 1429هـ، 2008م.
70. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، المنقذ من الضلال، تق: محمد محمد جابر، د.ط، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ت.
71. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، تق: محمد عبد السلام عبد الشافي، المستصفى،

ط:1، دار الكتب العلمية، 1413هـ، 1993م.

72. غني، قاسم، تأريخ التصوف في الإسلام، ترجمة صادق نشأت، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.

73. الفارسي، أبو الحسن بن عبد الغفار بن إسماعيل، المنتخب من السياق لتأريخ نيسابور، تق: محمد أحمد عبد العزيز، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

74. القشيري، عبد الكريم بن هوازن، الرسالة القشيرية، تق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

75. القفاري، ناصر بن عبد الله، مقالات الفرق، ط: 1، دار العقيدة للنشر والتوزيع، 1439هـ، 2017م.

76. القفطي، علي بن يوسف، تأريخ الحكماء، د.ط، طبع بألمانيا، 1903م.

77. كحالة، عمر بن رضا بن محمد، معجم المؤلفين، د.ط، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

78. كحالة، عمر رضا، الفلسفة الإسلامية وملحقاتها، د.ط، طبعة الحجاز، دمشق، 1394هـ.

79. الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق، التعرف لمذهب أهل التصوف، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

80. كيلاني، قمر، في التصوف الإسلامي مفهومه وتطوره وأعلامه، د.ط، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د.ت.

81. لوح، محمد بن أحمد، تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي. عرض وتحليل على ضوء الكتاب والسنة، ط: 1، دار ابن القيم، ودار ابن عفان، الدمام، والقاهرة، 1422هـ، 2002م.

82. مبارك، زكي، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، د.ط، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، د.ت.

83. مجموعة من الكتَّاب، دائرة المعارف الإسلامية، د.ط، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

84. محمود، عبد الحليم، أبحاث في التصوف (مطبوع ضمن المجموعة الكاملة لمؤلفاته)، ط:2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1985م.

85. محمود، عبد الحليم، قضية التصوف المدرسة الشاذلية، ط:3، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

86. محمود، عبد القادر، الفلسفة الصوفية في الإسلام، د.ط، دار الفكر العربي، بلد نشر: بدون، د.ت.

87. المسني، عبد القادر الجيلاني، الغنية لطالبي طريق الحق، ط:3، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1956م.

88. المكي، أبو طالب محمد بن علي، قوت القلوب، ط.د، دار صادر، بيروت، 1306هـ.
89. مندكار، فلاح بن إسماعيل، العلاقة بين التشيع والتصوف. عرض ونقد، ط: 1، دار الاستقامة، القاهرة، 1433هـ، 2012م.
90. المنوفي، محمود أبو الفيض، معالم الطريق إلى الله، د.ط، دار نهضة مصر، القاهرة، د.ت.
91. النجار، عامر، الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظمها وروادها، ط:5، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
92. نموس، عبد الرحمن بن محمود، الصوفية بين الدين والفلسفة، ط: 1، دار الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2008م.
93. نيكلسون، رينولد، الصوفية في الإسلام، ترجمة نور الدين شريبة، ط:1، نشر مكتبة الخانجي، مصر، 1371هـ، 1951م.
94. الهجويري، علي بن عثمان، كشف المحجوب، د.ط، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1394هـ، 1974م.
95. هلال، إبراهيم، التصوف الإسلامي بين الدين والفلسفة، ط: 1، دار النهضة العربية، بلد: بدون، 1395هـ، 1975م.
96. الهمذاني، عبد الله بن محمد، رسالة شكوى الغريب، تق: عفيف عسيران، د.ط، مطبعة جامع طهران، 1382هـ، 1962م.
97. الوكيل، عبد الرحمن، هذه هي الصوفية، اعتنى به وعلق عليه محمد بن عوض عبد الغني وأيمن بن دياب العابديني، ط: 1، مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، المنصورة، 1433هـ، 2012م؟
98. يونج، فريد دي، تأريخ الطرق الصوفية في مصر، ترجمة عبد الحميد فهمي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م.